الأخبار
al-akhbar

الإثنين 21 تشرين الاول 2024
العدد 5329 السنة التاسعة عشرة
Lundi 21 October 2024 no 5329 19ème année

16 صفحة
50000 ليرة

www.al-akhbar.com



ميديا
الإعلام المهيمن
لماذا يتستّر
على «إسرائيل الكبرى»؟
14



الفتنة السنية – الشيعية شغل «الحكيم» الشاغل 4

هوكشتين يفاوض بالنار

بري: لا تعديل لـ 1701 ولا رئيس في ظل العدوان

العدو يستهدف القرض الحسن في كل المناطق

غارة إسرائيلية ليل امس قرب مطار بيروت

على الغلاف

هوكشتين في بيروت اليوم لفحص رضوخ لبنان لشروط العدوّين الأميركي والإسرائيلي

بري: لا تعديل لـ 1701 ولا رئيس تحت النار

يعود الموفد الرئاسي الأميركي عاموس هوكشتين إلى بيروت اليوم حاملاً معه، نظرياً، «العرض الأخير» قبل الانتخابات الأميركية في 5 تشرين الثاني بهدف إنجاز «اتفاق إطار» سياسي - أمني لوقف الحرب. أما عملياً، وكما عبّر النائب جميل السيد، فإن الموفد الأميركي قادم ليرى ما إذا كان العدوان الإسرائيلي قد أدّى إلى رضوخ لبنان للشروط الأميركية والإسرائيلية لتعديل القرار 1701 بما يضع لبنان، براً وبحراً وجواً، تحت الوصاية العسكرية والأمنية والسياسية. وقد مهّد العدو لزيارة هوكشتين بليلة من القصف العنيف على الضاحية الجنوبية.

واستبق الموفد الأميركي زيارته بالإعلان عمّا سيحمله معه من تصورات لليوم التالي لبنانياً، إذ قال في مقابلة مع قناة «الجديد» إن «القرار 1701 هو ركيزة أي حل يضمن وقفاً دائماً لإطلاق النار بين لبنان وإسرائيل»، لكن «هناك حاجة إلى تعديلات وإضافات» لضمان تطبيق القرار. فيما جاء ردّ رئيس مجلس النواب نبيه بري على محاولات الأميركيين إدخال تعديلات على

مصادر غربية: هوكشتين قد يطلب أن يعلن لبنان وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد

القرار 1701 قبل وصول هوكشتين، مؤكداً «رفض إجراء أي تعديلات على القرار بزيادة أو نقصان»، وأن «هناك إجماعاً لبنانياً نادراً على القرار 1701 ونحن نتمسك به». واعتبر بري في مقابلة مع قناة «العربية» أن «زيارة هوكشتين هي الفرصة الأخيرة لأميركا للوصول إلى حل، وأنا مفوّض من حزب الله منذ عام 2006 وهو موافق على 1701»، مضيفاً: «لديّ خطة لإنقاذ لبنان أعمل عليها، وهناك رغبة أميركية لوقف النار في لبنان قبل الانتخابات»، نافياً ما يُقال عن أن «إيران تعيق مسار خطتي لإنقاذ لبنان». وقال بري إن «ترشيح قائد الجيش يحتاج إلى تعديل دستوري


(مروان بو حيدر)

وتوافق أكثر من 86 نائباً»، معتبراً أن «حكومة ميقاتي تواجه تحديات غير مسبوقة وتقوم بواجباتها قدر الإمكان، وأن الضوء الحقيقي في المنطقة هو التقارب السعودي - الإيراني بينما إسرائيل تدمر كل شيء في لبنان كما فعلت في غزة». وكرّر بري موقفه من الملف الرئاسي قائلاً: «لم أتحدث يوماً عن انتخاب رئيس لبناني قبل وقف النار» في إشارة إلى أن الأولوية هي لوقف الحرب.

عملياً، قدّم بري جواب لبنان على ما سيحمله الموفد الأميركي، تحديداً بشأن نقطتين: تعديل القرار 1701 وهو أمر مرفوض، وانتخاب رئيس تحت النار وهو أمر مرفوض أيضاً.

من جهته اعتبر رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أن «حزب الله وافق على القرار 1701»، مؤكداً «أننا نتمسك بالقرار 1701 لأنه يعطينا الاستقرار»، مشدداً على أن «الحل الدبلوماسي لا يزال على الطاولة»، وعلى ضرورة «إدخال الجيش اللبناني إلى جنوب الليطاني، وعلينا أن نوفّر الدماء والدمار وننفّذ القرار 1701 في لبنان».

وهذه الزيارة - الأولى لهوكشتين إلى بيروت منذ بدء العدوان في أيلول الماضي، والأخيرة له في منصبه بسبب انتقاله إلى عمل جديد خصوصاً إذا فاز دونالد ترامب بالانتخابات الرئاسية - أثارت مخاوف وقلق الأوساط السياسية التي أصبحت تربط جولاته بحدوث أحداث كبيرة»، معتبرة أن «مجيئه هذه المرة قد يكون مؤشراً إلى أن هناك ما يحضّر للمنطقة ولبنان»، وقد يكون «حاملاً معه رسالة تهديد جديدة وتحذيراً من أمر ما سيقوم به العدو الإسرائيلي في المرحلة المقبلة، إذ إن هناك تزامناً دائماً بين الحراك الأميركي والتصعيد الإسرائيلي». ويهدف هوكشتين «أولاً إلى معرفة ما إذا كان الهجوم الإسرائيلي قد أدى المطلوب وهو رضوخ لبنان ومن ثم محاولة انتزاع تنازلات لبنانية أمام مطالب إسرائيل في جنوب لبنان، وفي ملفات داخلية تسجّل انتصاراً لفريق أميركا وإسرائيل».

وسرّبت مصادر غربية ليل أمس أن هوكشتين قد يحمل طلب «أن يعلن لبنان وقفاً لإطلاق النار من جانب واحد كسبيل للحل وفتح الباب أمام وقف العدوان»، فيما تفيد مصادر أخرى بأن باريس أجرت تعديلات على المبادرة الفرنسية، وعلمت «الأخبار» أن وزارة الخارجية في لبنان تسلّمت النسخة الجديدة للبدء بمناقشتها وتتعلق بالقرار 1701 ووقف إطلاق النار وما يتصل به من ملفات سياسية.

وعشية زيارة هوكشتين، أعلن جيش العدو الإسرائيلي أنه «سيهاجم عدداً كبيراً من الأهداف في لبنان خلال الساعات المقبلة ومنها في بيروت»، بينما كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» نقلاً عن مصادر مطّلعة أن «كل الاستعدادات في إسرائيل لضرب إيران اكتملت وأن الهجوم سيكون كبيراً، مع الأخذ في الاعتبار الرد الإيراني المحتمل».

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

سردية الأغبياء والأذكياء من الأعداء

أعداء المقاومة في لبنان ليسوا جميعاً أغبياء. صحيح أنهم في أغلبهم يعيشون حالة توتر دائم، ما يدفعهم إلى الصلاة ليلَ نهارَ، أملاً بأن تجهز إسرائيل على المقاومة. لكن بينهم من يعرف أن القصة لا تنتهي على هذا النحو. وهؤلاء يحاولون صناعة سردية عن مسار الحرب الدائرة الآن، ويأملون لو يصمت الأغبياء من أنصارهم، لأنهم يعرفون أن لا معنى لترداد تسريبات السفارات الغربية في لبنان عن أن حزب الله انتهى، وإعلان وفاته هي مسألة وقت فقط، ولا سيما أن صنف الأغبياء يسارعون إلى إطلاق العنان لمخيّلتهم حول كيفية رسم مستقبل البلاد على مقاسهم. والأهم هو أن غباءهم يقودهم إلى الاعتقاد بأن إسرائيل تعمل لديهم، وأنها ستقضي على كل ما يزعجهم من حالة المقاومة وناسها. لكنّ المشكلة الكبرى في تفكير هؤلاء هي قناعتهم بأن أزمات لبنان السياسية والاقتصادية والأمنية والاجتماعية ستُحلّ دفعة واحدة: أليس حزب الله هو العائق؟

الأذكياء من الأعداء يفكّرون بطريقة أكثر حذراً. هم أكثر جذرية في عدائهم للمقاومة فكرة وناساً وأدوات إنتاج، لكنهم يعرفون تجارب لبنان جيداً، كما يعرفون عن تجارب العالم. ولذلك، فهم يدعون إلى بناء سردية من نوع مختلف تجزم بأن لبنان بلد غير قادر على تحمل كلفة المقاومة، وأنه ليس هو المسؤول عن مقارعة إسرائيل، وأنه سيكون أقل عرضة للاعتداءات الإسرائيلية إن أحسن السلوك معها. ولذلك، يقترحون على الجمهور التالي:

يركّز أنصار إسرائيل على صورة الدمار والموت والنزوح، ويلحّون على جعل جدول الأعمال قائماً على بند واحد عنوانه: إن المقاومة انتهت إلى غير رجعة

أولاً: تحميل المقاومة مسبقاً المسؤولية عن كل ما تقوم به إسرائيل من جرائم، وإلصاق التهمة بالمقاومة عن كل جريمة أو غارة أو قصف تقوم به قوات الاحتلال، على الحدود أو في العمق أو حتى بين النازحين. وهم لا يمانعون قيادة التحريض على النازحين لمجرد أن بينهم شباناً يطلقون لحاهم. تخيّلوا أن هذا الفريق لا يريد من حزب الله إلقاء السلاح فقط، بل أن يحلق رجاله لحاهم أيضاً، وقد يطلبون قريباً من النساء خلع الحجاب. ألم يلجأ جماعة «الزمن الجميل»، قبل مدة، إلى نبش الأرشيف بحثاً عن صور لسيدات جنوبيات يلبسن المناديل بدل الحجاب الحالي، علماً أنهم هم أنفسهم كانوا يومها ينعتون من ترتدي منديلاً بالمتخلّفة، فيما باتوا اليوم يرونه جميلاً يمكنه المنافسة في عروض الأزياء!.

ثانياً: يعتمد هذا الفريق، في التغطية الإعلامية، على تثبيت صورة الدمار والموت وخراب البنى التحتية، واعتبار ذلك العنصر الذي يحسم انتصار العدو. وبين هؤلاء من كان قائداً أو قيادياً أو مشاركاً في ميليشيات قادت الحروب الأهلية، وتسبّبوا ليس بدمار كبير للأبنية والطرقات فقط، بل بسقوط آلاف الضحايا من المدنيين، وبرّروا أفعالهم بأنها فعل مقاومة للغريب، وأن الخسائر ثمن متوقّع لكل مقاوم، علماً أن كل خياراتهم فشلت.

وما يرد من غرف الأخبار في المنصات الإعلامية لأعداء المقاومة، في القنوات التي تموّلها وتديرها السعودية والإمارات العربية، يشرح كيف أن المطلوب الحديث فقط عن «إنجازات العدو»، من دون الإشارة إلى أفعال المقاومة. ويظهر ضيقهم عندما يقاطع مذيعو الأخبار ومقدّمو البرامج مراسليهم في كيان الاحتلال، وهم يعرضون الأخبار عن عمليات المقاومة التي تؤلم العدو، وعن صواريخها التي تطاول مناطق كثيرة، وعن عشرات الإصابات اليومية في صفوف قوات الاحتلال. وإذا ما حاول مراسل الإشارة إلى مقاومة يواجهها جنود العدو في العملية البرية، يسارع المذيع أو المذيعة إلى قطع الرسالة والعودة إلى عرض «إنجازات جيش الاحتلال»، حيث لا أخبار سوى صور القتل والدمار.

ثالثاً: يركّز هذا الفريق على جعل النقاش محصوراً في «يومهم التالي»، مفترضين أن الحرب انتهت، وأن زمن المقاومة انتهى إلى غير رجعة، وأن المقاومة ورجالها وناسها وداعميها وأنصارها يعيشون حالة إحباط (غريبة هذه النزعة عند بعض اللبنانيين الذين يصرون على أنه يفترض بالشيعة أن يعيشوا نكبة، ولربما يرون في ذلك عدلاً بين الرعية)، ثم يخرج من بينهم من يوجّهون النصائح باعتبارهم خبراء في التعامل مع حالات الإحباط، وذوي خبرة في التحوّل من موقع إلى آخر. ولا ينسى هؤلاء إبداء الاستعداد لتقديم العون لمن يرغب بالخروج من عالم المقاومة.

رابعاً: يفترض هؤلاء أن الحرب انتهت لحظة اغتيال القائد الأممي الشهيد السيد حسن نصرالله الذي حتى عندما يأتون على ذكره يتصرفون بحياء الخائف. وتخيّلوا أن بعض هؤلاء فكّر في مراسلة منصات التواصل الاجتماعي العالمية لمنع نشر خطبه بحجة أنها "تحرّض على الكراهية وعلى معاداة السامية». والكارثة، تكبر عندما يصاب "أذكياء» الأعداء، بنوبات من الغباء الفجائي، فيسارعون إلى قول ما يضمرون، ويربطون مصير المقاومة حصراً بالرجل. فيكون الحل عندهم التقليل من أهمية القيادة الجديدة التي تتولى الأمور، ليس بقصد نفي قدرتها على القيام بالمهمة، بل للقول إن هذه الجماعة باتت بلا قيادة، وبالتالي، يجب تسليم أمرها إلى «عاقل» تختاره لنا الولايات المتحدة، أو ربما يحال الأمر إلى مكتب التوظيف في الأمانة العامة السابقة لقوى 14 آذار!

هزل غير عادي يمر به لبنان، وندرة في الكلام السياسي المفيد، وهواء مليء بأنواع من الخبراء الذين يعرفون كل شيء، من إدارة برامج الذكاء الاصطناعي، إلى فنون الطبخ والأزياء، ولا مانع عندهم من الحديث عن أحوال الطقس.

نصيحة إلى من بقي في رأسه بعض العقل: حبّذا لو تفكّرون للحظة واحدة بأن حالة المقاومة عصيّة على التحلل، ليس فقط لأنها ذات شرعية أخلاقية وإنسانية، بل لأن سبب قيامها لا يزال قائماً، وهو الاحتلال. وكل من يفكر في أنه يمكن أن يقوم لدينا حكم يهتم بما يريده المجتمع الدولي، لجهة توفير متطلبات الأمن للعدو، وتحويل الناس إلى أُجراء عند الشركات العالمية، هو مجرد داعية إلى حرب أهلية. ومن يفترض أن العدو وكل رعاته سيسلمون من العقاب على جرائمهم، فهو جاهل بحقائق التاريخ. والمغامر فقط، من يصغي إلى السفيرة الأميركية التي تهتم فقط بقيادة لبنان نحو هاوية لا قعر لها، وهو جوهر مهمتها الحالية!

العدو يقصف فروع «القرض الحسن»: مرحلة جديدة من العدوان


قصف على مدينة صور (رويترز)

يتواصل العدوان الإسرائيلي على لبنان، لليوم الثامن والعشرين، مخلّفاً حتى يوم أمس نحو 2500 شهيد ونحو 12000 جريح. وكان عنوان اعتداءات العدو أمس استهداف فروع «جمعية القرض الحسن» في الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت والبقاع، بعد إعلان المتحدث باسم جيش العدو، دانيال هاغاري، أنه سيهاجم «بنى تحتية» مالية تابعة لحزب الله، وتبعه المتحدث بالعربية أفيخاي أدرعي، بنشر تحذيرات وخرائط تُظهر المباني المنويّ استهدافها. وفاقت الغارات الإسرائيلية ضمن هذا السياق الـ20 غارة، استهدفت فروعاً للقرض الحسن في الجنوب والضاحية والبقاع. ومن الواضح أن هذه الاستهدافات تأتي ضمن الخطة الإسرائيلية للحرب على لبنان، والتي تتألف، وفق ما سبق أن نُشر عنها من دراسات في الكيان، من مراحل عدة، أولاها عسكرية بحتٌ، قبل أن تنتقل إلى استهداف البنية الاجتماعية والاقتصادية لـ«بيئة حزب الله» في لبنان.

وفي هذا السياق، نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» عن مسؤولين إسرائيليين قولهم إن «الغارات على فروع مؤسسة القرض الحسن هدفها إضعاف علاقات حزب الله بمجتمعه». ويبدو أن العدو، باستهدافات أمس، افتتح المراحل الجديدة. كما نفّذت إسرائيل هجماتها الواسعة هذه على بيروت، رغم «الوعد» الذي أعطاه نتنياهو للرئيس الأميركي جو بايدن، وذلك بذريعة استهداف منزل نتنياهو، وبسبب تكثيف المقاومة في لبنان هجماتها الصاروخية على مدن وقواعد حسّاسة في كل الشمال الفلسطيني. كما يقع نتنياهو، تحت ضغوط وانتقادات من شركائه في الائتلاف الحكومي، إضافة الى سياسيين ومحللين متطرّفين، يطالبونه باستمراره بضرب بيروت، وينتقدون موافقته على الطلب الأميركي بخفض الاستهدافات في بيروت. كذلك، من الواضح أن ثمة توجّهاً لدى المستويين الأمني والسياسي في الكيان، لاستغلال قضية استهداف منزل نتنياهو، في سياق الهجوم الإسرائيلي المرتقب على إيران.

تستهدف هذه المرحلة من العدوان البنية الاجتماعية والاقتصادية لـ«بيئة حزب الله»

من جانبه، قال وزير الحرب الإسرائيلي يوآف غالانت، أمس، إن هدف إسرائيل في حربها عند الحدود الشمالية هو «تنظيف المنطقة بالكامل لإعادة المواطنين إلى بيوتهم».

في المقابل، استهدفت المقاومة، ردّاً على اعتداءات العدو على قرى الجنوب، مدينة صفد المحتلة ومستعمرتي روش بينا وكريات شمونة بصليات صاروخية، كما استهدفت قاعدة فيلون في روش بينا شرق مدينة صفد.

وفي إطار سلسلة «عمليات خيبر»، ورداً على الاعتداءات والمجازر التي يرتكبها العدو، قصفت المقاومة، أمس، قاعدة طيرة الكرمل في جنوب حيفا، وقاعدة شمشون (مركز تجهيز قيادي ووحدة تجهيز إقليمية) غرب بحيرة طبريا، إضافة الى مدينة حيفا، بصليات صاروخية نوعية.

واستهدفت المقاومة أيضاً تجمعاً لقوات العدو الإسرائيلي في منطقة السدانة في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، في مستعمرات يعرا وشلومي وأدميت وكتسرين ويفتاح ومسكفعام، وفي ثكنات هونين ومعاليه، وقاعدة بيريا للدفاع الجوي. واستهدفت بصليات صاروخية كبيرة تجمعات قوات العدو في المدرسة ومبنى البلدية القديمة والمحيط الشرقي في بلدة مركبا، وعلى مرتفع القلعة في بليدا، وفي وادي هونين غرب بلدة العديسة، وعند بوابة فاطمة في بلدة كفركلا، بصليات صاروخية كبيرة.

استهداف الجيش واليونيفل

وفي الجنوب، قال الجيش اللبناني إن 3 من جنوده استشهدوا في استهداف إسرائيلي لآلية تابعة للجيش على طريق عين إبل - حانين. وأعلنت «اليونيفل» أن جرافة إسرائيلية هدمت في وقت سابق أمس «عمداً» برج مراقبة وسياجاً محيطاً بموقع للأمم المتحدة في مروحين. وأضافت في بيان أنها تذكّر من جديد «الجيش الإسرائيلي وجميع الجهات الفاعلة بالتزاماتها بضمان سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة وممتلكاتها واحترام حرمة مباني الأمم المتحدة في جميع الأوقات». وأشار البيان إلى أنّ جيش الاحتلال الإسرائيلي كان «قد طلب من اليونيفل بشكل متكرر إخلاء مواقعها على طول الخط الأزرق، وتعمّد إلحاق الضرر بمواقع الأمم المتحدة. وعلى الرغم من الضغوط التي تمارس على البعثة وعلى البلدان المساهمة بقوات اليونيفل، فإن جنود حفظ السلام لا يزالون في جميع مواقعهم. وسنواصل القيام بالمهام الموكلة إلينا في المراقبة ورفع التقارير».

(الأخبار)

على الغلاف

الفتنة السنية – الشيعية شغل «الحكيم» الشاغل

ميسم رزق

ثمّة ما غيّرته السنون وأعوام السجن في سمير جعجع: أن يدفع الآخرين إلى الاقتتال بدل أن يقتلهم بنفسه كما اعتاد. المُدان بقتل رشيد كرامي رفع لسنوات قميص رفيق الحريري مطالباً بالثأر؛ جهر بـ«البيعة» لـ«الإخوان المسلمين»؛ وحالف «جبهة النصرة»... والهدف واحد: الفتنة السنية - الشيعية. من سوء حظه أن سعد الحريري نفسه تفادى في كل مرة الوقوع في هذا المنزلق الخطر... إلى أن ضاق الحكيم ذرعاً. مما علّمته إياه السنون وأعوام السجن أيضاً أن هناك طريقة أخرى غير القتل لإزاحة من يقفون في وجه طموحاته: الوشاية والغدر. هكذا

جهد قواتي على مواقع التواصل لاستعادة خلافات حزب الله وتيار المستقبل

تكفّل التحريض القواتي بإزاحة سعد الحريري عام 7102 سعياً إلى «وراثة السنّة» بمباركة من «وليّ الأمر» في الرياض.

غير أن رياح السنّة سارت بما لم تشته سفنه. فـ«الحارة ضيقة والجميع يعرف بعضُهم بعضاً»، والرسائل التحريضية القواتية على الحريري، من بيروت إلى الرياض، لم تعُد سراً، فقد «بقّها» سعد مراراً أمام مقرّبين منه. وربما لا يُجمع السنّة على أمر كمثل إجماعهم على مسؤولية جعجع عما آلت إليه أحوال الطائفة بفعل تحريضه على الحريري لرفض الأخير الصدام مع حزب الله وفتح محرقة سنية – شيعية. هكذا خابت آماله حتى لم يعد يجد من يحيط نفسه بهم في مؤتمرات معراب سوى ثلاثة من نواب الصدفة، فيما ترفض غالبية السنّة التسليم له ولو بصورة!

حلّ «طوفان الأقصى» كأسوأ كوابيس جعجع. أنست فلسطين السنّة والشيعة خلافاتهم ووحّدتهم خلف حرب الإسناد. علّقت طريق الجديدة صور «أبو عبيدة» بدل صور محمد بن سلمان، وشيّعت صالح العاروري، ورفعت أعلام «قوات الفجر» المقاومة. لكنّ «الحكيم» لا يكلّ ولا يملّ. وإذ ما انتفت أسباب الفتنة وجبَ اختراعها. هكذا، استؤنِف الجهد القواتي من منصات التواصل الاجتماعي وصولاً إلى «المعارضة» السورية: أنشأ «الجيش الإلكتروني القواتي» صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي بـ«أسماء مسلمة» ترفع «بروفيلاتها» صور الرئيس الراحل رفيق الحريري والرئيس سعد الحريري، وتذكّر بخلافات حزب الله وتيار المستقبل، وتركّز على أن حزب الله قتل الحريري الأب. واستعان «جيش القوات» بناشطين سُنّة منبوذين من بيئتهم يروّجون لـ«طوفان الأقصى» باعتباره «خدمة للمشروع الإيراني في المنطقة على حساب الدم الفلسطيني». أما ما تبقّى من مسائل خلافية، كسوريا وغيرها، فتتولاها حسابات قواتية معروفة.


(من الويب)

وفوقَ ذلك، تحاول القوات عبر مكتب تنسيقي في كورنيش المزرعة البقاء على تماس يومي مع الشباب السنّي لتحريضه ضد البيئات الأخرى، وتُدفع أموال لبعض مفاتيح المناطق لتأجيج الشارع، والتحريض حتى على مشايخ سنّة تابعين لدار الفتوى ممن يجهرون بتأييدهم للمقاومة ويدعون إلى ترك الخلافات الداخلية جانباً، واتهامهم بأنهم «يعملون في خدمة إيران».

وتحاول «القوات» جاهدة الاستثمار في ملف النازحين من مناطق الجنوب والبقاع والضاحية، وخلق أجواء معادية لهم في بيروت وطرابلس بالتنسيق مع النائبين أشرف ريفي وفؤاد مخزومي، عبر الدعوة إلى طردهم بذريعة أن وجودهم يعرّض المناطق التي تستقبلهم للخطر.

أما الدور الأكبر، فيتعدى الحدود اللبنانية، ويتولاه المسؤول القواتي (ر.ج.) حيث تُعقد اجتماعات مع المعارضة السورية في عدد من العواصم، من بينها إسطنبول وبرلين، عنوانها «انتهاء مرحلة حزب الله والاستعداد لأخذ الثأر منه ومن بيئته»، والضغط لمنع عودة النازحين السوريين لأن المطلوب بقاؤهم ووضعهم وجهاً لوجه مع الشيعة، بينما تتكفل القوات في خلق الجو الذي يدفع إلى ذلك عبر شدّ العصب المذهبي وإعادة تفعيل الخطاب التقليدي المعروف منذ عام 5002.

لا يتوقف سمير جعجع عن محاولة ضرب الشيعة بالسنّة من دون أن يورّط شارعه. لكنه، حتى الآن، لم ينل المباركة السعودية المطلوبة. ولم تجب الرياض بعد على طلب النائب ملحم رياشي زيارة المملكة ولقاء المستشار في الديوان الملكي نزار العلولا لانشغال المملكة في أمور أخرى!

ما يتمناه سمير جعجع هو أن تنتهي هذه الحرب ليس بتقليم أظْفَار حزب الله، بل القضاء عليه نهائياً ليتسنّى له إعادة إنتاج دوره السياسي والأمني وربما العسكري. مشكلته الوحيدة، والأساسية، حتى الآن، أنه لم يجد بعد يداً تصفّق معه. رغم ذلك، لا يتوقف الحكيم عن المحاولة.

مستشفيات «تفوتر» لجرحى الـ«بايجر»: انقلاب على الاتفاق مع وزارة الصحة؟



(أ ف ب)

راجانا حمية

مع تفجيرات الـ«بايجر»، في 71 أيلول الماضي، أصدرت وزارة الصحة قراراً بتحمّل كل تكاليف علاج الجرحى، وفق «لائحة أسعار» توافقت فيها مع نقابة أصحاب المستشفيات الخاصة في لبنان. وبالتوازي، شكّلت نقابة الأطباء في بيروت لجاناً عدة لمتابعة أحوال الجرحى الصحية ومتابعة الشكاوى التي ترد إليها.

في الأيام الأولى للكارثة، كان الاتفاق يسير «كالساعة»، بحسب توصيف نقيب أصحاب المستشفيات سليمان هارون. إلا أنّ ذلك لم يستمر، إذ تلقّت نقابة الأطباء في بيروت شكاوى عن التفاف بعض المستشفيات على الاتفاق وفرض مبالغ إضافية كانت أحياناً خيالية وصلت إلى 05 ألف دولار. ورغم أن الحالات التي تبلّغت بها نقابة الأطباء لا ترقى اليوم إلى مستوى التعميم، إلا أن ما طلبته المستشفيات كان «فاقعاً»، بحسب أحد الأطباء المتابعين للشكاوى. فقد طلب أحد المستشفيات الجامعية الكبرى من أحد الجرحى، وهو طبيب أصيب أثناء تأدية واجبه المهني في أحد مستشفيات الخطوط الأمامية في الجنوب، 03 ألف دولار كـ«وديعة» قبل إدخاله المستشفى. قضى الطبيب 4 أيامٍ في العناية الفائقة خرج بعدها إلى المنزل، مستعيداً 21 ألف دولار فقط من الـ 03 ألفاً، بعدما استوفى المستشفى 81 ألف دولار لقاء «الخدمات الطبية» التي تطلّبتها حالة المريض. ولم يُعرف ما هي هذه الخدمات، ولم يصدر المستشفى فاتورة مفصّلة بها، ولن يصدر على الأرجح، إذ إنه نادراً ما «تفشي» المستشفيات أسرار فواتيرها.

وفي حادثة أخرى، طلب مستشفى آخر 05 ألف دولار من أحد الجرحى بدل إجراء عملية ترميم للبطن. ولمّا كان ذلك خارج قدرة عائلة الجريح، لم تُجر عملية الترميم بعد، ولا تزال معلّقة في انتظار قرار من وزارة الصحة التي تدقّق في لائحة التكاليف، «إذ إنه بعدما تبلّغنا بالشكوى سارعنا إلى التدقيق في الملف والفواتير، ومما تبيّن حتى اللحظة فإن المستلزمات هي التي رفعت السعر إلى هذا الحد»، بحسب باسم غانم، مستشار وزير الصحة. وأوضح أن الوزارة «تدقّق في فاتورة المستلزمات وما إذا كانت الأسعار مطابقة للائحة الموضوعة من قبل الوزارة لاتخاذ القرار. ويؤكد غانم أن الوزارة تتابع ما يرد من شكاوى «حالة بحالة»، وفي أغلب الأحيان تسجل أسعار المستلزمات مبالغ كبيرة «من بلد المنشأ»، مؤكداً أن الوزارة لم تلمس أي «انقلاب» على الاتفاق بينها وبين نقابة المستشفيات في ما يخصّ تسهيل مهمة معالجة جرحى الحرب، وخصوصاً جرحى اعتداءات الـ«بايجر»، حيث جرى التوافق على لائحة تعرفات استثنائية تقوم على تحديد «مقطوعة» عن كل عمل بحسب طبيعته، و«جرى التوافق على دفع 0051 دولار عن كل عملية مع إقامة في غرفة عادية ليومين، أما إذا كان الجريح يحتاج إلى عمليتين وإقامة في غرفة عادية ليومين فترتفع الكلفة إلى 0053 دولار وتصبح 0005 دولار إن كان الجريح يحتاج إلى عمليتين وإقامة ليومين في غرفة العناية الفائقة».

لم تكبر لائحة الشكاوى حتى الآن، لكنها تقرع جرس إنذار، خصوصاً أن وزارة الصحة أعلنت منذ اليوم الأول تحمّلها الكلفة كاملة. وإذ يشير هارون إلى أن «النقابة لم تتبلّغ بأي شكوى»، إلا أنه فيما لو حصل ذلك، فإن «هذا الأمر لا يجوز من البعض، خصوصاً في ظل الاتفاق مع الوزارة وبدء تسهيل مهمة الدفع»، مشيراً إلى أنه تلقّى «اتصالاً من وزير الصحة يعلن بدء تسديد هذه المستحقات».

أما بالنسبة إلى جرحى الحرب الحالية، فلا يشملهم اتفاق جرحى الـ«بايجر»، إذ إنه لم يبحث حتى اللحظة شكل الآلية التي ستُطبّق في ما يخص هؤلاء. وبحسب هارون، من المتوقّع أن تجري نقاشات إما للعمل على إيجاد آلية لتطبيقها أو اعتبار هذه الحالات حالات استشفائية عادية بحيث تُطبّق عليها التعرفات المعمول بها في الوزارة.

لا خيار إلا المقاومة

خالد حدادة *

حرب الإبادة والتهجير التي يشنها العدو الاسرائيلي على الشعبين الفلسطيني واللبناني، لم تبدأ كما يصوّر الإعلام المرتبط بالإمبريالية العالمية في أميركا والغرب في 7 أكتوبر عام 3202، بل إن عملية 7 أكتوبر أتت في سياق الرد على الإبادة والتهجير والحصار والتجويع المستمر منذ ما قبل عام 8491 حتى الآن، والمرتبطة في مشروعها بالسيطرة على ثروات العرب وإعادة صياغة الشرق الأوسط، بما يتناسب مع مشروع سيطرة الإمبريالية على العالم واقتصاده ومصيره.

إن إبادة غزة بدأت بسلسلة الاعتداءات عليها وعلى الضفة الغربية، وبحصارها المستمر منذ عشرات السنين، وكذلك عبر إلغاء مفاعيل اتفاق أوسلو، الذي كان لصالحها في أغلب بنوده، رغم ذلك، عملت الدولة الصهيونية على تشجيع الاستيطان، حيث بلغ عدد المستوطنين الجدد في مناطق ما يُسمى السلطة الفلسطينية، أكثر من مليون ونصف مليون مستوطن، معظمهم مسلحون، بعد أن كان عددهم حوالي 002 ألف عند توقيع الاتفاقية التي تمنع الإستيطان. وتُوّج ذلك عبر قرار الكنيست دفن أوسلو وعدم إقامة أيّ دولة فلسطينية حتى ولو كانت مسخاً.

واليوم يعودون إلى مشروع التوطين في غزة، بعد إبادة أهلها وتهجيرهم وتدمير مدنهم ومخيماتهم، وآخر جرائمهم كانت محرقة المخيمات، حيث مات النساء والأطفال حرقاً في الخيم تحت أنظار العالم، ما شكّل هولوكوست حقيقياً مصوّراً وموثّقاً تحت أنظار الحكّام، الدمى، في الغرب وفي العالم العربي.

عندما نتكلم عن مشروع الإبادة اليوم في لبنان، لا نستعيد التاريخ فقط، بل نحيلكم إلى تصريح المجرم بنيامين نتنياهو في الأمم المتحدة، والتصريحات اليومية للمجرم يسرائيل سموتريتش، وهما أكدا أن المشروع يتعدى فلسطين ولبنان، ليشتمل على ما أسموه "إسرائيل العظمى" أو "إسرائيل التوراتية" التي تضم إلى فلسطين ولبنان، الأردن وسوريا ومصر والعراق وقسماً من السعودية.

إن إبادة الشعب اللبناني بدأت منذ إنشاء الكيان الصهيوني عام 8491، بسلسلة مجازر أكبرها مجزرة قرية حولا على أيدي الجيش الصهيوني الذي تشكل بعد دمج عصابات الهاغانا والأرغون وشتيرن، وبلغ ضحاياها المئات، ومن ثم الاعتداءات المستمرة براً وبحراً وجواً على لبنان. وتكفي الاشارة إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية الموثّقة بين عامي 8691 و3791 بلغت ألفي غارة واعتداء، في الوقت الذي كان فيه النظام اللبناني عاجزاً وغير قادر بحكم تبعيته إلا على تقديم الشكاوى أحياناً لمجلس الأمن، هذه المؤسسة الأممية التي احتضرت منذ فترة، ولم تعد قادرة على القيام بأي دور، خصوصاً أنها هي التي أنشأت الدولة الصهيونية بقرارها المجرم، قرار التقسيم عام 7491.

في مواجهة هذه الاعتداءات، لم يكن أمام شعبنا سوى اعتماد المقاومة الشعبية، التي بادر لتأسيسها تقدميون ووطنيون لبنانيون، وفي طليعتهم الشيوعيون اللبنانيون، منذ عام 4691، والتي تُوّجت بإنشاء جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية بعد الاجتياح الصهيوني عام 2891.

وفي إطار هذا المفهوم الشعبي المقاوم، وعلى ضوء التطورات العالمية والإقليمية، كانت المقاومة الإسلامية الحالية، بما نعتبره استمراراً لمنطق المقاومة ولمسار التحرر الوطني في مواجهة المخططات الصهيونية والأميركية.

ما يجري اليوم في لبنان، ما هو إلا تنفيذ لخطة الإبادة ولإعادة رسم خارطة الشرق الأوسط، عبر إنشاء "الدولة الصهيونية العظمى"، والتدمير الممنهج لقرى كاملة تُمحى من الوجود، ومجازر طاولت حتى اليوم أكثر من 0052 شهيد، و11 ألف جريح، 07% منهم من النساء والأطفال.

كما كنا دائماً، لا خيار أمام شعبينا في فلسطين ولبنان إلا المقاومة، وها هي مقاومتنا في لبنان، كما في غزة والضفة، تمنع العدو حتى الآن من تحقيق أهدافه، وتضعه أمام مأزق حقيقي ووجودي، رغم الآلام والخسائر الكبيرة التي طاولت المقاومة وقياداتها، وأبرزهم الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وقبله رئيس حركة حماس إسماعيل هنية، ثم خليفته يحيى السنوار الذي أحيا باستشهاده رمزية القائد المشتبك.

إن المقاومة الفلسطينية واللبنانية لا تدافع عن لبنان وفلسطين فقط، بل هي تدافع عن فقراء العالم وشعوبه في وجه مشروع السيطرة الإمبريالية على مصيره. لكن هذه الحرب لا تقوم بها إسرائيل وحدها، بل تخوضها الولايات المتحدة بشكل مباشر، وتشارك فيها الحكومات الأوروبية التابعة، تسليحاً وتمويلاً وإعلاماً.

إن المقاومة في فلسطين ولبنان واليمن تدافع عن الحضارة البشرية، حيث إن الرأسمال العالمي يشيطن التكنولوجيا والعلم، ويستعملهما لتدمير هذه الحضارة، فيتعامل مع الأطفال والنساء في لبنان وفلسطين كمواد اختبار للتكنولوجيا العسكرية المجرمة، إنها "هيروشيما" بنسختها الأكثر إجراماً وبربرية. وبما أن الجريمة الأساس هي قرار إنشاء الدولة الصهيونية، والمشروع هو سيطرة الإمبريالية على المنطقة، لا خيار أمامنا جميعاً إلا مواجهة هذا المشروع بشعار واضح واحد: نعم لتوحيد فلسطين دولة وطنية موحّدة على كامل ترابها.

* الأمين العام السابق للحزب الشيوعي اللبناني

300 صيدلية دُمّرت و800 أُقفلت

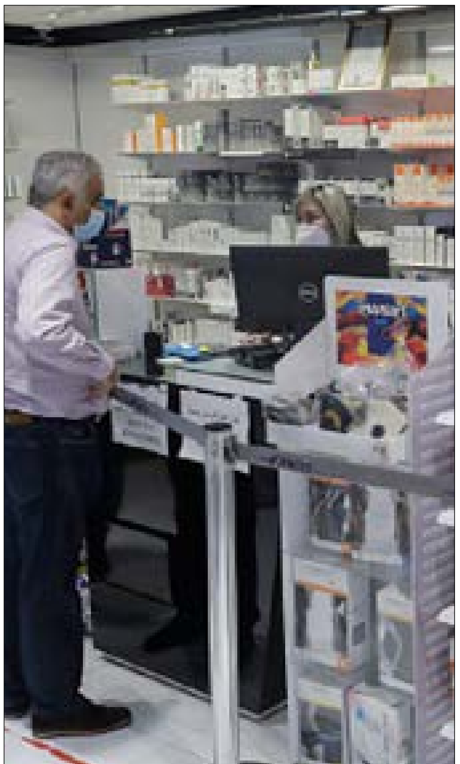
صيادلة المناطق «الخطرة» يطالبون بآلية لتصريف المخزون

راجانا حمية

منذ بدء العدوان الإسرائيلي على لبنان، خسر قطاع الصيدلة نحو 003 صيدلية دُمّرت بشكلٍ كامل أو جزئي، القسم الأكبر منها في الجنوب ومن ثم الضاحية الجنوبية فالبقاع، فيما أُقفلت 008 صيدلية أخرى لوجودها في أماكن معرّضة للاستهداف، إضافة إلى نزوح أصحابها.

هذه الحصيلة غير نهائية، و«المؤكد أن الأعداد أكبر»، وفق نقيب صيادلة لبنان، جو سلوم، إذ يتوقّع أن يرتفع العدد مع زيادة وتيرة الاعتداءات ومع انتهاء تسجيل كل الصيادلة النازحين على الموقع الإلكتروني الذي وضعته نقابة الصيادلة لمعرفة العدد الدقيق للصيدليات التي أُقفلت وتلك التي دُمّرت، وتحديد أعداد الصيادلة المنقطعين عن أعمالهم. ويطالب سلوم «المعنيين» بالعمل على مساعدة الصيادلة في سحب الأدوية الموجودة في الصيدليات المتروكة قبل تعرّضها للتلف.

باستثناء تحديد الأعداد، لا يبدو أن النقابة تملك خطّة لمعالجة أزمة الصيادلة غير القادرين على فتح صيدلياتهم لوجودها في مناطق خطرة. وإذ يشير النقيب سلّوم إلى أنّ المسؤولية الأولى تقع على عاتق وزارة الصحة ورئاسة الحكومة للعمل على إيجاد آلية لـ«إجلاء» الأدوية من الصيدليات، يأخذ الكثير من الصيادلة على النقابة العمل بطريقة معكوسة لما هو مفروض، إذ يؤكد هؤلاء أن المشكلة الأساس ليست في سحب الأدوية، وإنما في التصريف. ويوضح مالك إحدى الصيدليات في حارة حريك: «لنفترض أنني سحبت الأدوية، فالسؤال هو كيف سأصرّفها خصوصاً أن هناك أدوية لا يمكن تصريفها بسهولة وتُستخدم لحالات محدّدة وأخرى بحاجة إلى تخزين ولا يمكن توضيبها في أماكن غير مخصصة للحفظ».


(من الويب)

وتكاد هذه الشكوى تكون عامة بين الصيادلة، فهؤلاء ليسوا عاجزين عن «تحرير» أدويتهم، وإنما أيضاً عن تصريفها. ولذلك، يشير بعض الصيادلة، ومنهم النقيب السابق غسان الأمين، إلى وجود آليات لمساعدة الصيادلة المتضررين عبر النقابة من خلال التنسيق مع أصحاب المستودعات والعمل على سحب هذه الأدوية وفرزها ومن ثمّ تسليمها للمستودعات لتوزيعها على الصيدليات في المناطق الآمنة. ومفاعيل هذه الآلية لا تتوقف عند حدود إخراج الأدوية والعمل على إعادة توزيعها من جديد، وإنما تعمل في الوقت نفسه على تنشيط الحركة داخل القطاع، إذ إنه عقب إخراج الأدوية من الصيدليات، تأتي مرحلة الفرز. وفي هذه المرحلة، يمكن للنقابة أن «تشغّل» الصيادلة المنقطعين عن العمل وتؤمّن لهم مورد رزقٍ ولو مؤقّتاً، وتعيد توزيع الأدوية بدل تعريضها كلها للتلف في حال بقائها في الصيدليات. إضافة إلى ذلك، يساعد هذا في تعزيز مخزون الصيدليات في المناطق الآمنة بأدوية قد لا تكون متوافرة لديها. وهذه الآلية كلها تتطلّب أمراً واحداً: التواصل مع نقابة المستوردين وأصحاب المستودعات. ولا تنتهي الحلول، بحسب الصيادلة والمعنيين بالقطاع، عند هذا الحد، إذ إنه في حال لم يُعمل بآلية التنسيق مع أصحاب المستودعات، «يمكن للنقابة أن تتواصل مع مجلس الوزراء أو لجنة الطوارئ الحكومية للعمل على إيجاد مكان مناسب إما لتجميع وتخزين الأدوية وحمايتها لأصحابها بانتظار أن تنتهي الحرب خصوصاً إذا كانت بتواريخ صلاحية بعيدة وعرض الأدوية التي تحمل تواريخ صلاحية قريبة في مكان موحّد وبيعها للمواطنين أو باعتبارها نقطة مركزية يمكن لأصحاب الصيدليات في المناطق الآمنة أن يقصدوها لأخذ ما ينقصهم».

الحلول كثيرة «لكن للأسف لا عمل على الأرض»، يقول كثيرون من الصيادلة العاطلين اليوم عن العمل.

على الغلاف

ضبابية تحيط بعودة التعليم الرسمي
من يعلّم ماذا؟

فاتن الحاج

أسبوعان يفصلان عن الموعد المحدد لبدء العام الدراسي في التعليم الرسمي، وليس واضحاً حتى الآن، على الأقل بالنسبة إلى التلامذة والمعلمين النازحين، ما هي الآلية التطبيقية لقرارات وزير التربية عباس الحلبي، في ما يخص التسجيل والالتحاق بأقرب مدرسة من مركز الإيواء أو مكان النزوح. فالوزير يخرج في مقابلات تلفزيونية ليقول إن الاستعدادات على قدم وساق، وإن هناك إقبالاً جيداً على الرابط الإلكتروني الذي وضعته الوزارة وإن الانطلاقة ستكون في 4 تشرين الثاني المقبل، فيما يسود الإرباك أوساط المديرين، الذين لم يؤخذ رأيهم في المناسبة بـ«الخطة المزعومة للوزارة»، علماً أنهم معنيون مباشرة بالواقع على الأرض، ويعرفون التفاصيل. وتقول

روابط التعليم تطلب تسجيل التلامذة في مدارسهم والتعليم «أونلاين»

مصادر المديرين المتواجدين في مراكز الإيواء إن ما يحصل حالياً ليس إقبالاً على التسجيل، إنما تصريح الإدارات عن أعداد تلامذتها ومعلميها، وتلقّي بعض المراجعات من الأهالي بشأن التسجيل لجهة: في أي مدرسة سيتسجّل التلميذ، وأين سيداوم، وما هو شكل التعليم الذي سيتلقاه ونوعيته، وإذا كانت الوزارة ستقدّم تخفيضات على خدمة الإنترنت في ما لو تقرّر التحول إلى التعليم «أونلاين». وتوضح المصادر أن التفاوت في التعاطي مع الملف واضح بين منطقة وأخرى ومدرسة وأخرى داخل المنطقة الواحدة. كما أن في حوزة هؤلاء المديرين أسئلة تفصيلية كثيرة لا أجوبة عليها حتى الساعة، خصوصاً أن تعاميم الوزير ضبابية لجهة التعليم "أونلاين". ومن الأسئلة: هل يمكن وضع خطة لتوزيع الحاجات قبل معرفة خريطة توزيع المعلمين والتلامذة؟ ماذا لو التحق 5 معلمي لغة إنكليزية مثلاً بمدرسة واحدة كون المعيار هو الالتحاق بأقرب مدرسة من مكان النزوح؟ ماذا سيعلّم هؤلاء ومن سيعلّمون؟ ومن سيكون تلامذتهم؟ وكيف يتم التقييم والامتحانات؟ وهل تتوافر التجهيزات والأدوات في أيدي المتعلمين؟ ومن يتحمل تكاليف انتقال المعلمين والتلامذة إلى المدارس للتعليم الحضوري؟ وهل ستكون المدارس المحيطة بمراكز الإيواء قادرة على استيعاب جميع التلامذة الراغبين في التعليم؟ ثمة قناعة لدى بعض المديرين أن كل هذه «الهمروجة» لا تتجاوز جمع الداتا والقول للجهات المانحة إن هناك عاماً دراسياً سينطلق لاستدراج التمويل، خصوصاً أن الوزير قال في إحدى مقابلاته إن الألمان أبدوا استعدادهم لدفع 10 ملايين دولار لتمويل العام الدراسي الحالي.

حتى الآن، بعض المديرين لم يستخدموا الرابط الإلكتروني ولم يسجّلوا التلامذة عملياً. وهم يطالبون ببلورة خطة واضحة تتماشى مع الواقع الأمني وتراعي ظروف النازحين و«الآمنين» على حد سواء. أما روابط الأساتذة والمعلمين التي طالب بعض مكوّناتها، في وقت سابق، بتعليق أو تأجيل العام الدراسي ريثما تنجلي صورة الحرب، وتمسّك بعضها الآخر بقرار وزير التربية، فعادت وتوافقت في بينها على طلب موعد من الوزير لتقديم اقتراح يتمثّل بأن يتسجل التلامذة في مدارسهم الأصلية، بالتواصل مع إدارات هذه المدارس، على أن يتابع القادرون منهم التعليم «أونلاين» أو التعليم غير المتزامن «أوفلاين» عوضاً عن «البلبلة» التي سيحدثها انتقال التلامذة والمعلمين إلى مدارس قريبة منهم.

يجدر التذكير بأن الحرب هجّرت أكثر من 36 ألف معلم ونحو نصف مليون تلميذ، وجرى إشغال نحو 620 مدرسة بإيواء النازحين، وتعطّلت أكثر من 400 مدرسة في المناطق التي تتعرّض للقصف والاعتداءات.


(هيثم الموسوي)

هل يقبض متقاعدو «الخاص» 9 رواتب؟

يترقّب الأساتذة المتقاعدون من المدارس الخاصة، هذا الشهر، تفعيل اتفاق أُبرم بين اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ونقابة المعلمين من أجل قبض 9 رواتب تموّلها إدارات المدارس بدفع مساهماتها لصندوق التعويضات. وكان هؤلاء قبضوا، الشهر الماضي، راتباً واحداً بمعدل 25 دولاراً فقط بعد تعليق العمل بـ«البروتوكول» الذي وُقّع برعاية وزير التربية عباس الحلبي، وكان يمنحهم 6 رواتب.

وأصدر مجلس الإشراف على إدارة صندوق التعويضات القرار الرقم 2024/10 الذي يكرّس الرواتب التسعة بعد زيادة نسبة المحسومات والمساهمات للمدارس بمضاعفتها سبعة عشر ضعفاً. إلا أن هذا القرار يحتاج إلى مرسوم في مجلس الوزراء ليصبح نافذاً. وقد أرسل مجلس الإشراف كتاباً إلى وزير التربية، طالباً تقديمه كاقتراح إلى مجلس الوزراء، مع التمني عليه بأن يصدر المرسوم محدداً العمل به لمدة سنة تبدأ من بداية العام الدراسي 2024 . 2025، وتنتهي مع نهايته، على أن يذكر في متن المرسوم السماح لمجلس الإشراف على إدارة الصندوق بنقل الأموال من قيمة الاشتراكات المدفوعة عن العام الدراسي 2024 . 2025، في حساب صندوق التعويضات، إلى حساب صندوق التقاعد بصورة استثنائية لتغطية المعاشات التقاعدية المضاعفة 9 أضعاف.

وفي هذا الإطار، يقول رئيس رابطة الأساتذة المتقاعدين، محمد ملحم، إن الاقتراح بات في الأمانة العامة لمجلس الوزراء تمهيداً لوضعه على جدول الأعمال، مشيراً إلى أن الرابطة ستتواصل مع نقابة المعلمين، هذين اليومين، من أجل الضغط باتجاه دفع الرواتب التسعة، ابتداءً من هذا الشهر، في انتظار صدور المرسوم في مجلس الوزراء. ويشير ملحم إلى أن المرسوم نفسه يسمح بضرب قيمة تعويض الصرف بـ 4,5.

إلى ذلك، ينتظر الصندوق من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي إقرار المشاريع الأخرى ومنها إصدار مرسوم لمجلس إشراف جديد على إدارة الصندوق، والإفراج عن منحة الـ 650 مليار ليرة لتمويل صندوق التعويضات.

(الأخبار)

انتعاش سوق الأدوات المنزلية الأرخص: 400٪ زيادة المبيعات

فؤاد بزي

بعد الاستقرار النسبي لأعداد كبيرة من العائلات النازحة في العاصمة بيروت، تغيّر شكل الاستهلاك والطلب على الأدوات المنزلية كافة، إذ يقول التجّار إن المبيعات زادت بنسبة 400% وإن الطلب يقتصر على السلع الأرخص ثمناً. يعود ذلك إلى أنه في الأسابيع الثلاثة الماضية، زاد عدد السكان في بيروت بنسبة تصل إلى 50%، وبات استقرار هذه الأسر مرتبطاً بتجهيزات أساسية مثل البرادات والغسالات وأفران الغاز، فضلاً عن أدوات المطبخ المخصّصة لإعداد الطعام كالأواني المعدنية، والملاعق والشوك، والزجاجيات مثل الأكواب والصحون.

في محلة المزرعة في بيروت، لا يكاد ينقطع وصول شاحنات المورّدين إلى المحال التجارية خلال ساعات النهار. تتركز نوعية السلع الواردة إلى المنطقة، على الأدوات المنزلية، المعدنية والبلاستيكية، وأنواع محدّدة من الأدوات الكهربائية. يصف محمد الخطيب، صاحب محل لبيع

تحاول الأسر تأمين حاجات أساسية من دون التوسع في التجهيز

الأدوات البلاستيكية، وضع الحالة التجارية بالإشارة إلى أن «البيع مثل النار. فهناك أنواع معيّنة من البضائع لا تبيت يوماً كاملاً في المحل، مثل الكراسي والطاولات البلاستيكية». ويشير إلى أنّ «الغلّة اليومية لا تقل عن ألفي دولار»، إنّما من دون أن يحدّد نسبة الأرباح الصافية منها. ويلفت الخطيب إلى تركّز الطلب في المفروشات البلاستيكية على «الطاولات الصغيرة الخفيفة، والكراسي الرخيصة التي لا يزيد سعر الواحدة منها عن 4 دولارات».

بحسب الخطيب، تعاني أغلبية العائلات النازحة، خاصة في المناطق الشعبية في بيروت، من «الضيق المادي، خاصة مع توقف أرباب الأسر عن العمل». لذا «تلجأ الأسر إلى الشراء على الضيق، لتأمين حاجات أساسية من دون التوسع في التجهيز». فالمفروشات البلاستيكية الكبيرة متاحة، وهناك كراس يصل سعر الواحد منها إلى 20 دولاراً، إنّما «لا طلب عليها». ويلفت الخطيب أيضاً إلى «وجود طلب ملحوظ على مناشر الغسيل، وعبوات تعبئة المياه سعة 20 ليتراً، وأدوات التنظيف مثل الفراشي البلاستيكية، وأباريق المياه».

أما الأدوات الكهربائية الأساسية، مثل البرادات والغسالات وأفران الغاز، فوضعها مشابه للأدوات المنزلية، إذ «يتركز الطلب على الأرخص، والأصغر حجماً»، يقول محمد الغول، صاحب أحد محال بيع الأدوات المنزلية. ويجزم الغول بزيادة المبيعات، مشيراً إلى زيادة بنسبة 400%. ويروي: «سابقاً، كنا نبيع قطعة كهربائية كبيرة واحدة في اليوم في أحسن الأحوال، مثل البراد أو الغسالة. أما الآن، وفي الأيام الأولى للنزوح، فقد راوحت حركة المبيع من 4 إلى 6 برادات يومياً، وهذا رقم كبير». لكن ليست كلّ القطع المعروضة في المحل مرغوبة، بحسب الغول، إذ «يتركز الطلب على الأرخص». مثلاً، يفضّل النازحون الماركات المحلية من البرادات، كونها أقل ثمناً من المستوردة، ولا يزيد سعر البراد بقياس 18 قدماً عن 300 دولار. كما يفضّلون الأحجام الصغيرة من البرادات، بعكس ما كان سائداً قبل الحرب. يومها، كانت العائلات تفضّل شراء البرادات الأكبر، والأكثر توفيراً للطاقة، رغم سعرها الأعلى.

ويمتدّ تفضيل القطع الأرخص على الغسالات أيضاً. «يتجنب الزبائن مثلاً شراء الغسالات الأوتوماتيكية، أو تلك المجهّزة بأنظمة إلكترونية حديثة»، بحسب ماهر الطويل، صاحب أحد محال الأدوات المنزلية. أيضاً ارتفع الطلب على الغسالات القديمة، المعروفة بـ«الغسالة بجرنين» خلافاً لما كان عليه الحال سابقاً حين كان الطلب يتركّز على الغسالات «فول أوتوماتيك». وبسبب الزيادة في الطلب، يقول الطويل: «قمت بشراء جزء من البضائع الموجودة في مستودعات الضاحية الجنوبية من أصحابها». وبحسب رواية عدد من التجار، قبل الحرب، هذا النوع من الغسالات لم يكن مرغوباً، وكانت القطعة المعروضة تبقى شهوراً قبل بيعها. أما اليوم، فنبيع غسالتين يومياً أقله. ويقول الطويل: «يعود تفضيل النازحين لهذا النوع من آلات الغسيل لأنّها أكثر توفيراً للمياه من الغسالات الأوتوماتيكية أولاً، وأقل سعراً ثانياً، وأكثر سعة ثالثاً». فالعائلات النازحة لا تسكن بشكل فردي في الشقق، بل يحتوي كلّ بيت على عائلتين أقله، ما يعني عدد أفراد أكبر، وكمية غسيل مضاعفة. ومن ناحية السعر، لا يزيد سعر الغسالة من هذا النوع، بسعة 8 كيلوغرامات، عن 200 دولار. في حين، يبدأ سعر الغسالة الأوتوماتيكية، من نفس السعة، بـ400 دولار.

وللتخفيف من المصاريف أيضاً، تفضّل العائلات النازحة عدم شراء الأفران، وتستبدلها بتجهيزات أصغر مثل «عيون الغاز». وهنا، تركز الطلب على «حرّاقات الغاز المكوّنة من عين واحدة إلى 3 أعين»، بحسب الغول، إذ يراوح سعرها من 40 إلى 90 دولاراً. في حين يبدأ سعر فرن الغاز الكامل بـ200 دولار. ولتلبية الطلب، وبسبب عدم وجود كميات كبيرة من هذه القطع في السوق اللبنانية، لجأ عدد من التجار إلى استيراد هذا النوع من التجهيز من سوريا، كما طلب عدد من التجار الكبار استيرادها من تركيا.

وأمام هذا الإقبال على البرادات والغسالات وأفران الغاز، تقلّص مبيع بقية القطع الكهربائية المنزلية إلى ما يقارب الصفر، بحسب إجماع التجّار. فالأجهزة الإلكترونية مثل التلفاز، وأدوات المطبخ الكمالية مثل الخلاطات، والمقالي الكهربائية مكدّسة على الرفوف. «فالمحرّك الرئيسي لحركة البيع هو النزوح، ولولا حاجاتهم المستجدة لما تمكّن معظم تجار الأدوات المنزلية من تسيير أعمالهم اليوم»، يختم الغول.

(مروان بو حيدر)

أدوات المطبخ ربطاً بعدد العائلة

تخلو المنازل المستأجرة حديثاً من أيّ تجهيزات تتيح للعائلات تحضير الطعام، ما خلق طلباً كبيراً على متاجر بيع أدوات المطبخ الأساسية، كالأواني والصحون وتوابعها. ونمط الشراء لدى العائلات النازحة مماثل لنمطها في شراء الحاجات الأساسية، أي إنها لا تتوسّع في تجهيز المنازل ولا تشتري سلعاً غالية الثمن. بحسب وفاء، النازحة من الضاحية الجنوبية، فإن «الأموال المتوافرة قليلة، والبيت دمّرته غارة للعدو، ولكن علينا تأمين مستلزمات تحضير الطعام للعائلة». لذا، تشتري حاجاتها الأساسية للمطبخ بتأنٍّ «وعلى العدد». مثلاً: «عائلتي مكوّنة من 5 أفراد، فاشتريت 5 صحون، والعدد نفسه من الأكواب، وطنجرتين للطهو، صغيرة وكبيرة». إلا أنّ هذه الحالة لم تكن المعتمدة في البيت الأساسي، «هناك، لا نعد، بل نشتري من دون حساب، أما الآن فأحتسب كلّ دولار، وأختار الصحون التي تباع بالكيلو لا بالقطعة»، تختم وفاء.

كادر: أدوات المطبخ ربطاً بعدد العائلة
تخلو المنازل المستأجرة حديثاً من أيّ تجهيزات تتيح للعائلات تحضير الطعام، ما خلق طلباً كبيراً على متاجر بيع أدوات المطبخ الأساسية، كالأواني والصحون وتوابعها. ونمط الشراء لدى العائلات النازحة مماثل لنمطها في شراء الحاجات الأساسية، أي إنها لا تتوسّع في تجهيز المنازل ولا تشتري سلعاً غالية الثمن. بحسب وفاء، النازحة من الضاحية الجنوبية، فإن «الأموال المتوافرة قليلة، والبيت دمّرته غارة للعدو، ولكن علينا تأمين مستلزمات تحضير الطعام للعائلة». لذا، تشتري حاجاتها الأساسية للمطبخ بتأنٍّ «وعلى العدد». مثلاً: «عائلتي مكوّنة من 5 أفراد، فاشتريت 5 صحون، والعدد نفسه من الأكواب، وطنجرتين للطهو، صغيرة وكبيرة». إلا أنّ هذه الحالة لم تكن المعتمدة في البيت الأساسي، «هناك، لا نعد، بل نشتري من دون حساب، أما الآن فأحتسب كلّ دولار، وأختار الصحون التي تباع بالكيلو لا بالقطعة»، تختم وفاء.

انتهاكات صهيونية للمواثيق الدولية

اسماء اسماعيل

يواصل العدو الصهيوني عمليات التهجير والاغتيالات التي تطاول المدنيين متجاوزاً المواثيق الدولية التي تصنّف ارتكاباته بأنها جرائم إبادة وإرهاب وحرب، فضلاً عن كونها جرائم ضدّ الإنسانية. هذا ما بدا واضحاً لمجموعة من المؤسّسات الحقوقية والعربية والدولية التي فندت هذه الارتكابات سنداً للعديد من المواد الواردة في المواثيق الدولية، لا سيما في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية، وقرارات مجلس الأمن والاتفاقية العربية المناهضة للإرهاب وغيرها.

بحسب ورقة صادرة عن مرصد قانا لحقوق الإنسان وتشترك فيها الجمعية العربية للقانون الدستوري والقانون المقارن، مجمّع التحكيم الدولي للشرق الأوسط والبحر المتوسط، التجمّع الهندي للحقوقيين، المركز العربي لتوثيق جرائم الحرب والملاحقة القانونية، اتحاد النقابات العالمي (المركز الإقليمي للشرق الأوسط)، وجمعية الرافدين لحقوق الإنسان، فإن ممارسات العدو الصهيوني، خصوصاً الاغتيالات، تعود إلى القرن العشرين عندما كان يتشكّل من عصابات مسلّحة. وهو يستعمل وسائل وأسلحة محرّمة دولياً تصيب المدنيين وتسبّب خسائر فادحة في الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة، كما يركّز على الأطقم الطبية ورجال الدفاع المدني وأعمال الإغاثة، في إطار سياسة ممنهجة تهدف إلى إحداث أكبر قدر من الخسائر البشرية والمادية.

تبيّن الورقة أن الهجمات الجوية الصهيونية المتصاعدة واستهداف مناطق مدنية واستشهاد مئات المدنيين ليست عشوائية، بل «كان مخططاً لها بعناية، بهدف إحداث أكبر قدر من الخسائر البشرية والمادية الفادحة والتدمير الممنهج للبنى التحتية اللبنانية من أجل شلّ قدرة لبنان على الصمود، وتدمير مقوّمات الدولة اللبنانية وإجبار المواطنين على النزوح واللجوء إلى مناطق أكثر أماناً».

وفي الإطار نفسه يقوم يستخدم العدو أسلحة محظورة دولياً من بينها الأسلحة الفوسفورية. وهذه الممارسات تُعد خرقاً واضحا لاتفاقية جنيف الرابعة، والبروتوكول الأول الملحق باتّفاقيّات جنيف لسنة 1949، ولا سيما المواد 48 (تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكّان المدنيّين والمقاتلين وبين الأعيان المدنيّة والأداف العسكريّة)، والمادة 511 (يتمتّع السكّان المدنيّون والأشخاص المدنيّون بحماية عامّة ضدّ الأخطار الناجمة عن العمليّات العسكريّة ...)، والمادة 52- 1 (لا تكون الأعيان المدنيّة محلاً للهجوم أو لهجمات الردع). كما تخرق المادة 57 التي تفرض على المهاجم أن يتخذ احتياطات للتحقق من أن الأهداف التي سيهاجمها ليست مدنية، وان يمتنع عن اتّخاذ قرار بشنّ أيّ هجوم يتوقّع منه، بصفة عرضيّة، أن يحدث خسائر في أرواح المدنيّين أو إلحاق الإصابة بهم أو الإضرار. ومن وجهة نظر هذه الاتفاقية وملحقاتها، فإن هذه الأعمال «بمثابة انتهاكات جسيمة (وبالتالي تشكّل جرائم حرب- م 8 من نظام روما للمحكمة الجنائي الدولية) إذا اقتُرفت عن عمد».

واستهداف المدنيين لا يقتصر على الامتناع العمدي عن التمييز بين المدني والعسكري، إذ أن الإنذارات الموجهة لإخلاء الأحياء السكنية قبل القصف، «هي وسيلة لتهجير المدنيين قسرياً وتعريضهم لمزيد من المخاطر، من دون أن توفر لهم الحماية المطلوبة أو الوقت الكافي للإخلاء الآمن، وهو ما يعدّ جرائم ضدّ الإنسانية». ويندرج ذلك أيضاً، ضمن جريمة العدوان، وهي جريمة دولية كبرى بموجب القانون الدولي، وهي أيضاً جرائم إرهاب الدولة لأنها ترتكب في إطار عمليّة ترويع تقوم على التفجير وإطلاق الرصاص استهدافا للمدنيّين والأبرياء، وجرائم إهلاك جماعة قومية اثنية أو عرقية أو دينية جزئياً أو كلياً، أي أنها جرائم إبادة جنس بشري، تقوم على ركنين: مادي يستهدف القتل الفردي او الجماعي للمجموعة المستهدفة، وآخر معنوي يقوم على التدمير الكلي أو الجزئي للمجموعة المذكورة.

على الغلاف

السنوار: رؤية ديناميكية للصراع

ميشال نوفل *

كان ضرورياً بالمفهوم الجيواستراتيجي، ومرغوباً من زاوية التطلعات القومية، إطلاق مبادرة تعيد الاعتبار إلى مركزية القضية الفلسطينية، وتضع حداً لموجة التطبيع العربية الرسمية مع الكيان الصهيوني، بعدما بلغت العتبة السعودية المقدّسة في ظل رعاية أميركية حثيثة وصمت عربي مثير للريبة والغضب.

بل كان مطلوباً قلب المعادلة الاستراتيجيّة، عبر كسر التوازن بين قاعدة المقاومة في غزّة وإسرائيل، وتجاوز حال التوازن المزيّفة بين السلطة الفلسطينيّة وإدارة الاحتلال في الضفة الغربية والقدس، والأهم إعادة تموضع الكفاح المسلح داخل حدود فلسطين "من النهر إلى البحر".

واستناداً إلى هذه الرؤية الديناميكية، تبلورت خطة "طوفان الأقصى" التي أطاحت، في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2003، المنظومة الأمنية الإسرائيليّة وأعادت إلى بساط البحث مسألة وجود الكيان الصهيوني كملاذٍ آمن، مثلما وجّهت ضربة كبيرة إلى السياسات العربية الأميركية في شأن التطبيع مع إسرائيل، خصوصاً التخطيط الدؤوب الذي كان يسعى إلى إنهاء القضية الفلسطينية من خلال الدفع بعملية تطبيع العلاقات بين الدولة اليهودية والمملكة العربية السعودية انطلاقاً من اتفاقيات أبراهام.

وفي غمرة تشكّل المعادلة الجديدة، شهدت حركة حماس في قطاع غزّة تحوّلات عميقة على الصعيدين التنظيمي والأيديولوجي: برز خطاب وطني جامع يستوعب الإنجازات التاريخية لحركة "فتح" على لسان القائد الشهيد يحيى السنوار، واستقلّت القيادة العسكرية في القطاع في صنع قرارها إزاء المراكز القيادية الأخرى في الخارج، وراح يتبلور خط سياسي أيديولوجي يقدّم المقاومة المسلحة لتحقيق أهداف التحرير والاستقلال على الوسائل السياسية الأخرى، ويتخفّف من أعباء الإدارة البيروقراطية لـ"القاعدة الآمنة" لمصلحة التحول إلى منصة للعمل الثوري، وهو الأمر الذي تُرجم في حملات التعبئة لاختراق السور الفاصل عن منطقة غلاف غزّة، وصولاً إلى "طوفان الأقصى" الذي أعاد ربط القطاع بالضفة الغربية والقدس وأراضي 48.

كانت حركة حماس حتى عام 2017 تعمل إلى حدٍّ كبير تحت مظلة قادتها في عمّان ودمشق والدوحة. لكن هذا الوضع تغيّر على ما يبدو، عندما تسلّم يحيى السنوار قيادة حماس في غزّة فاختبرت الحركة عندئذٍ تحوّلاً تنظيمياً نحو القطاع. وإلى انتزاع القطاع استقلالية أكبر عن قيادة حماس في الخارج، تولّى السنوار عملية تجديد استرتيجية لحركة حماس بصفة كونها قوة قتالية في غزّة، خصوصاً اعتماد تدابير هجومية ضد إسرائيل وربط قطاع غزّة بالكفاح الفلسطيني المركزي.

ويُنسب إلى القائد الشهيد السنوار تعديل استراتيجية الحركة لكي تتناغم مع التطورات السوسيولوجية في الضفّة الغربيّة والقدس، وتحوّل معركة المسجد الأقصى إلى محور أساسي في الصراع مع إسرائيل.

وقد اضطلع السنوار بدور حاسم في بناء الجناح العسكري لحركة حماس في الثمانينيات من القرن الماضي، وهو أمضى في حينه 22 عاماً في السجون الإسرائيليّة حيث تعلّم اللغة العبرية وبذل جهداً واسعاً في دراسة الشؤون الإسرائيليّة. وخرج من المعتقل في أكتوبر/تشرين الأول 2011 في إطار صفقة الجندي جلعاد شاليط.

إن مفهوم القوة الهجومية وتأكيد القوة، هو في نظر السنوار مفتاح القدرة على تمهيد الطريق لدحر الاحتلال وفرض التراجع على العدو. وقد وضع هذا المفهوم قيد التنفيذ في قطاع غزّة في ظل سيطرة حماس على القطاع عقب فوزها في انتخابات 2006، سعياً إلى انتزاع المزيد من التنازلات من إسرائيل، فيما استمر توسيع "كتائب القسام" التي كان يُقدّر عدد مقاتليها بأكثر من 30 ألف مقاتل.

خلال عامي 2018 و 2019 تمكّنت قيادة السنوار من فرض تخفيف نسبيٍّ للحصار الإسرائيليّ على القطاع عبر تنظيم "مسيرات العودة" على الحواجز مع الاحتلال، وما لبثت حركة حماس أن وجّهت إلى الحدود هذه الاحتجاجات الأسبوعية التي استقطبت عشرات الألوف اعتراضاً على الحصار، كما أطلقت الصواريخ والبالونات الحارقة باتجاه المستعمرات جنوب فلسطين المحتلة. ونتيجةً لاستراتيجية الضغط هذه وافقت إسرائيل عقب سلسلة من الاتفاقات على الفتح المحدود للعديد من المعابر الحدودية، فضلاً عن زيادة أموال المساعدة القطرية لتغطية رواتب موظفي الخدمة المدنية.

كان لافتاً منذ عام 2021 الحرص الذي أبدته قيادة حماس على العمل المشترك مع فصائل المقاومة الأخرى ضدّ التهديد الإسرائيلي المتزايد للمسجد الأقصى في القدس. وفي هذا السياق جاء هجوم 7 أكتوبر بمشاركة فصائل المقاومة الفلسطينيّة الأخرى وفي مقدّمها حركة الجهاد الإسلامي، وذلك في نطاق "طوفان الأقصى" واعتماد مفهوم القوّة الهجومية في ميدان الصراع المستمر مع إسرائيل.

* كاتب وصحافي لبناني

السنوار الرمز... والأسطورة

أحمد ضياء دردير *

يوم الخميس، رأينا بطلاً يستشهد، ولم ندرك إن كان هو يحيى السنوار أم لا.

في اليوم التالي، أكدت حركة حماس أنه هو. ربما كنا نظن أو نعلم أنه هو ولكن المعلومة مهما بدت معقولة، لم تصبح حقيقة إلا حين أكدتها المقاومة.

ولكن في هذا اليوم من الشك، حيث كنا نعلم ولا ندرك، أو نعلم وننكر ما نعلمه إلى أن تؤكده المقاومة، وفي هذه اللحظة التي عوضنا بها ما في الفيديو من بطولة عن الحسرة التي أورثنا إياها إعلان العدو أنه قتل السنوار، تتجلى الملحمة. نرى الرجل وحيداً، ملثّماً، جريحاً، عليه آثار الحرق ورماده، قعيداً وقد تقطّعت يده، يقاوم حتى لحظة استشهاده (أو بالأحرى نراه حتى لحظة قضائه على المسيّرة الإسرائيلية التي تصوره؛ لم يسمح لهم حتى بالتقاط مشهد استشهاده). رأينا مشهداً ربما قرأنا مثله في السير والأساطير ولم نظن أننا سنراه رأي العين (كنت من الذين ظنوا لوهلة أن الفيديو مفبرك، إذ كيف يكون الواقع بهذه الأسطورية).

ربما كانت الملحمة في تلك اللحظة في ألّا نعرف يقيناً إن كان هذا هو يحيى السنوار أم لا، وأن يكون هو في الحالتين.

الملحمة هي أنه إن كان قسامياً عادياً فيمكن أن يكون يحيى السنوار وإن كان يحيى السنوار فيمكن أن يكون أياً من القساميين.

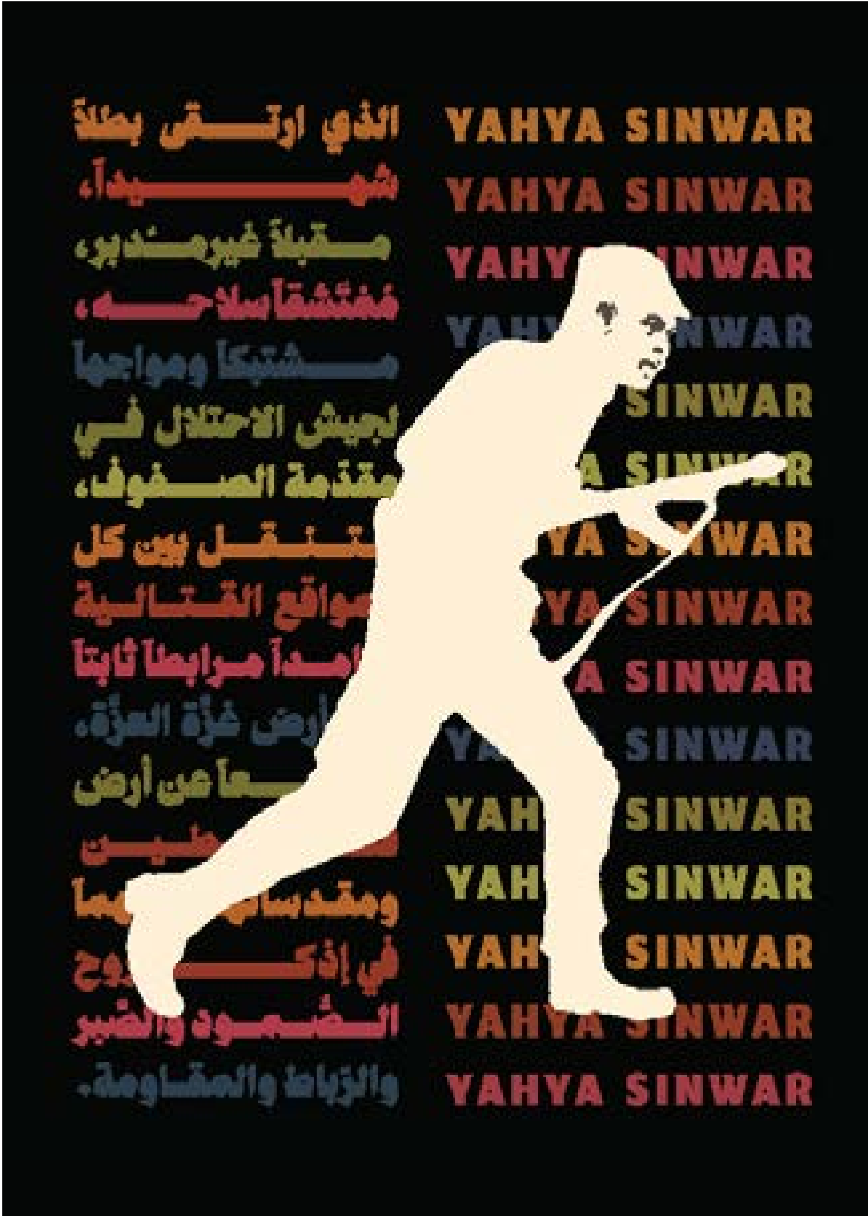
في هذه اللحظة اختار زعيم حركة حماس وقائد قطاع غزة أن يكون قسامياً عادياً. كان مثل أخيه نزار ريان الذي قرر أن يتدرج في كتائب القسام من بعد أن كان مسؤولاً في المكتب السياسي للحركة حتى نال الشهادة.

قادة المقاومة يقدمون لنا، يوماً بعد يوم، التجلي الحقيقي لمقولة «مقبلاً غير مدبر» التي تُقال في رثاء الشهداء وتعود إلى حديث للرسول صلى الله عليه وسلم. بالذات من هؤلاء القادة من لهم موقع سياسي (مهم وخطير ولا ينفصل عن الميدان) خارج المعركة العسكرية، ولكنهم يقبلون، كل منهم بطريقته، على المعركة وعلى الاستشهاد.

في تراثنا العربي والإسلامي من استشهدوا ملثمين، ومن قتلوا غرباء، ومن لم يُعرفوا أو يعرف لهم قبر؛ من قطعت أشلاؤهم ومن دعوا الله أن يُقطّعوا في سبيله وأن يحشروا في حواصل الطير وبطون السباع (الشهيد الشاعر عبد الرحيم محمود استحضر بعض هذه الصور في قصيدته الشهيرة «سأحمل روحي على راحتي» قبل أن ينال الشهادة وهو يدافع عن قرية الشجرة في حرب 1948، ثم استحضر كثيرون قصيدته مع استشهاد السنوار الذي كان بالفعل مماتاً «يغيظ العدى»).

مشهد هذا الشهيد، القسامي العادي - يحيى السنوار، يذكرنا بكل هؤلاء، ثم يذكرنا في لثامه بالملثم الأشهر في زماننا أبي عبيدة وبكل المجاهدين الذين يتلثمون أو الذين تخفى وجوههم فكأنهم ملثمون في الفيديوهات التي تبثها المقاومة. حين يجيء أوان التأبين والتنظير سنتحدث عن المثال الذي قدموه لنا إذ تخطوا صورة الفرد، في الوقت نفسه الذي قدموا فيه لنا أسمى الصور للفرد البطل. يقول الله جل وعلا «إن إبراهيم كان أمّة»؛ وكذلك أبو إبراهيم السنوار أمّة، إذ يحضر في مشهد استشهاد هذا البطل ولو لم يكن هو، وإذ تحضر كتائب القسام والمجاهدين وأبطال الأمة عبر التاريخ والأجيال التي ستستلهم هذا المشهد والأمة جميعها ومستقبلها في مشهد استشهاده، ويحضر هو ليعطي مشهد الاستشهاد معنى من قبل أن ندرك أنه هو، وسيحضر منذ الآن مع كل المقاومين والشهداء. هو القائد الفرد، الفذ، ولكنه القائد العادي الذي ينصهر في لحظة معينة مع أي مجاهد آخر ويصبح هو هو. هو مثل أي مقاتل وليس كمثله أحد. هو الذي مات مجهولاً ليصبح معروفاً، وفنى في القضية ليصبح القضية، ملثّماً ليصبح وجهه وجهها، وتصبح هذه الشهادة، العلنية والسرية في آن، مصدر إلهام لأجيال من المجاهدين.

* باحث عربي



(أحمد مفيد)

التأسيس الثاني

نضال خلف *

منذ فجر المشروع الاستعماري في بلادنا، كان لظهور حركات المقاومة ـ بمختلف أيديولوجياتها وتسمياتها ـ ارتباطاً وثيقاً بمعارك عسكرية مفصليّة شكّلت مفترقات تاريخية في الصراع. فصعود قوى منظمة التحرير الفلسطينية، بأوجهها القومية والوطنية والأممية، جاء بعد هزيمة عام 1967. وكذلك الأمر، تلا هزيمة عام 1982 وطرد منظمة التحرير من بيروت صعود حركات المقاومة الإسلامية التي تصدّرت المشهد في جبهتي لبنان وفلسطين وفي المنطقة حتى يومنا هذا. ومن باب الإنصاف، نستطيع في عام 2024، وبعد كل الأحداث التي سبقت وتلت السابع من أكتوبر، أن نجزم بأنّ حركات المقاومة الإسلامية قد نجحت في نقل موقع الشعب الفلسطيني والأمتين العربية والإسلامية في الصراع من خانة انتظار الضربة القاضية إلى طريق واضح ومعبّد لهزيمة المشروع الصهيوني وتحقيق أهداف الأمة بالتحرر والتحرير.

> اللحظة الحالية تأسيسيّة لحركات المقاومة كما للصراع نفسه

لكن، وعلى عكس جولات القتال السابقة، نجح العدوّ أثناء «طوفان الأقصى» في اغتيال وقتل عدد كبير من القادة المؤسسين والأساسيين في حركات المقاومة الإسلامية، وعلى رأسهم القادة الشهداء السيد حسن نصر الله ويحيى السنوار والشيخ صالح العاروري ورفاقهم. من المؤكّد أنّ الاغتيالات ليست بالحدث الجديد على حركات المقاومة بشكل عام، وعلى المقاومة الإسلامية بشكل خاص، وهي الحركات التي استطاعت، بفضل الخبرة، إنشاء تنظيمات سياسية «خصبة» تسمح لها في إفشال أهداف العدو في الاغتيالات. لكنّ اغتيال الغالب الأعمّ من «الرعيل المؤسس» لحركات المقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين هو بلا شكّ لحظة فارقة ليس فقط على صعيد المعركة، بل في مسار الصراع، وهو ما يطرح أسئلةً كثيرة حول قدرة هذه الحركات على الاستمرار والعمل بنفس الفاعلية والإنتاجيّة. وتلك الأسئلة تراوحت بين قلق المحبّين وبين آمال الخصوم والأعداء. وإذا كان ميدان القتال في غزة وجنوب لبنان يثبت حديدية هذه التنظيمات خلال أكثر اللحظات حرجاً، يظلّ التساؤل حول شكل وفاعلية «الجيل الثاني» الذي لن تقتصر مهمّته على استكمال المعركة لتحقيق أهدافها، بل ستشمل أيضاً إدارة المرحلة المقبلة من الصراع، وهي المرحلة التي لم تظهر ملامحها بعد. فأي شخصية سيحملها جيل «التأسيس الثاني»؟

بدايةً، لا بدّ من التمييز بين ظروف صعود هذا الجيل وكل تجارب الصعود السابقة. فصعود حركات المقاومة المذكورة أعلاه جاء بعد هزائم عسكرية وسياسية كبيرة. وفي كلّ مفترق تاريخي صعب (هزيمة عام 1967 أو مسار أوسلو بعد عام 1982)، كان الجيل المؤسس لحركات المقاومة يتبنّى شخصيةً تتميّز بصفات نقيضة للحالة السياسية السائدة في ذلك الزمن. فشخصيّة «الثورة الفلسطينية» حملت كلّ معاني الفداء والبطولة المنطلقة من الفعل النضالي الشعبي، وذلك في تناقض تام مع حالة «جيوش الأنظمة» التي سادت حتى وقوع الهزيمة. وكذلك الأمر، فإنّ شخصية المقاومة الإسلامية التي برزت بعد عام 1982 حملت صفة الثبات على أصل الصراع وشطب فكرة التنازل عن أهداف التحرير والتحرّر. هذا الثبات ـ رغم موجات عنيفة في الإقليم والعالم ـ هو سرّ نجاح قوى المقاومة الإسلامية في مراكمة الرصيد الشعبي والإنجازات الميدانية التي تراكمت وصولاً إلى «الطوفان». في الحالتين، كانت الشخصية المتبلورة في قيادة حركات المقاومة شخصية «رافضة» لواقع الهزيمة و/أو التفريط. أمّا الآن، فجيل التأسيس الثاني (وقد يعذر فيه هذا الاصطلاح لكون اللحظة الحالية تأسيسيّة لحركات المقاومة كما للصراع نفسه) لا يخرج كردّ فعل على هزيمة صريحة أو تنازل كبير. بل على النقيض من ذلك، فإنّ هذا الجيل يحمل إرثاً كبيراً من الإنجازات الميدانيّة والسياسية التي جعلت قضية العرب واحدة من دوائر الحرب العالمية القائمة اليوم بشكل غير مباشر لتحديد شكل النظام العالمي الجديد. أن تكون الجيل الذي يحمل عبء تحويل الإنجاز الميداني الهائل إلى انتصار سياسي بالحجم نفسه، لَمسؤولية بنفس ضخامة مسؤولية رفض الهزيمة وهزيمة التفريط.

إنّ التأسيس الثاني لحركات المقاومة، وهو مسار قائم ومستمر، سيحمل أجوبةً عن أسئلة مؤجّلة منذ زمن. ولعل أبرز هذه الأجوبة سيكون باستكمال «طوفان الأقصى» بطوفان سياسي عبر تثمير الرصيد السياسي والشعبي الذي تحمله قوى المقاومة في الساحات «المكبّلة». فجيل التأسيس الثاني لا يقاتل في زاوية يبحث فيها عن مخرج للقضية، بل هو الآن في ميدان واسع تتخلخل أسسه التي نجحت طوال عقود في تحييد مجتمعات المنطقة عن خوض الحرب والاكتفاء بتلقّي نتائجها (السلبية بشكل عام). ومن هنا، تظهر أول معالم شخصية هذا الجيل، وهي صفة «التوسّع»، أي القدرة على اقتحام الوعي والوصول إلى المجتمعات المقيّدة والعمل على تحريرها من أغلالها، ثم استيعابها في أطر سياسية تخدم الهدف المشترك. وبعيداً من الوسائل والتكتيكات، فإنّ هذا الهدف يتطلّب إنتاجاً معرفيّاً وتعبويّاً مستقلاً عن أدوات صناعة الوعي المملوكة من نواطير النهب الأميركي لثروات بلادنا. والوصول إلى هذا الإنتاج المعرفي يتطلّب، بدوره، انخراطاً أكبر لعقول الأمّة المغيّبة، وهو ما ستحمله المرحلة القادمة عبر «الهجرة المعاكسة» التي بدأت تظهر ملامحها كنتاج لانقلاب موازين العالم بعد «طوفان الأقصى». هذا الانخراط يتطلّب تفعيل درجة عالية من الانضباط الذاتي والعام، بالإضافة إلى شجاعة خوض مسار «المحرّمات» لتحطيم أساسات الهيمنة الأميركية على موارد الشعب العربي.

لا شكّ بأنّ التأسيس الثاني لقوى المقاومة العربية سيشكّل كابوساً للعدو الأميركي وأداته الصهيونية. لكنّ جيل التأسيس الثاني، الذي سيحمل صفات الجيل السابق ويضيف إليها، سيرتقي أسرع إلى مهمّته بالاتكاء على جمهور أكثر انخراطاً في المعركة وأشدّ تحصيناً لوعيه فيها وللصراع. لم تُهزَم المقاومة وهي مُحاصَرة، ولم يُهزَم جيلها الأول وقد خرج من ألسنة النار، فكيف سيُهزَم جيلها الجديد وهو من ورث رايات النصر مؤزّراً بشعبٍ ارتقى أسمى قادته في أشرف المعارك؟

* كاتب فلسطيني

محارق نتنياهو: الردع النكبوي وجهٌ آخر للقتل النكائي

علاء اللامي *

قبل استشهاد قائد ومهندس «طوفان الأقصى»، أبي إبراهيم السنوار، بيومين، ارتكب طيران الكيان محرقة جديدة بحق سكان مخيم طارئ أقامه النازحون قرب مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح ليلة الإثنين 14 تشرين الأول. راح ضحية هذه المحرقة العشرات من المدنيين الأبرياء كشهداء وأصيب عشرات آخرون، الذين لاذوا بجوار المستشفى ظناً منهم أن المستشفيات تبقى أكثر أمناً من غيرها. لقد أُحرق الضحايا حتى الموت وهم نيام، حيث ظلت نيران القنابل تلتهم الخيام بمن فيها لمدة 45 دقيقة قبل أن تنجح طواقم الدفاع المدني في السيطرة عليها. ولم تكن هذه المحرقة الأولى من نوعها، إذ سبقتها محارق لعل أفظعها محرقة خيام النازحين قرب مخازن «الأونروا» برفح في 27 أيار - مايو 2024 وأسفرت عن استشهاد وإصابة مئة نازح من سكان المخيم. بعد هذه المحارق شاع وتكرّس مصطلح «الردع النكبوي» في كلام المحللين والمعلقين السياسيين العرب والأجانب.

محارق توراتية بمذاق داعشي

وتأتي هذه المحارق في سياق إبادي فاشيّ يتكئ على سردية دينية خرافية يعترف بها ويستشهد بها قادة دولة العدو. ورغم وضوح الصورة يبدو أن أيّ مقارنة ومماثلة بين السلوك الصهيوني التوراتي لحكومة نتنياهو والسلوك الدموي للمنظمات السلفية الانتحارية خلال السنوات الماضية، كـ«داعش» و«القاعدة»، هي مقارنة مرفوضة أو ممتنعة لا يريد البعض مقاربتها خوفاً أو جهلاً.

نعم، هناك مَن لا يريد تصديق أن حكومة نتنياهو توراتية تكفيرية من النمط الداعشي، لأنه لا يجرؤ على أن يكفر بمقولة «إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط» فكيف يجرؤ على مماثلتها بـ«داعش»؟ والبعض الآخر قد يجد رائحة هجاء لدينه في هذا القول، وهذا تفكير ملتبس يساوي بين «داعش» والإسلام وفق القراءة الاستشراقية من النوع العنصري الحيوي (Bio-orientialism) والتي تنظر إلى المسلمين جميعاً كدواعش جينياً وتراثاً وسلوكاً في حين أن «داعش» وإسرائيل مُنتَج غربي من الألف إلى الياء، وهما أوغلا وولغا في دماء العرب المسلمين قبل غيرهم من أهل الأديان الأخرى!

الردع النكبوي الصهيوني

الردع النكبوي هو أن تُلْحِقَ قوةٌ محاربةٌ نكبةً أو كارثةً بشريةً بالعدو عبر مجزرة بحق جمهوره. وقد شاع هذا المصطلح بعد محارق نتنياهو في غزة، ولكنه قديم في تأريخ الحروب بين البشر، وحديثاً يمكن التذكير بمثالين: الأول هو المحارق النازية بحق اليهود الهولوكوست «الشّوا»، والثاني هو القصف الذري الأميركي على هيروشيما وناغازاكي، الذي يتفق معظم المؤرخين والمنظّرين العسكريين على أنه كان نافلاً لا ضرورة عسكرية له على الإطلاق بعد هزيمة اليابان فعلياً، لا يتجاوز الدافع له الإطار النفسي الثأري من الضربة اليابانية لميناء بيرل هاربر الأميركي خلال الحرب. وبهذا فقد أثبت الكيان العنصري التوراتي الصهيوني أنه خير سليل مباشر للثقافتين النازية الألمانية والفاشية الأميركية!

يقول الخبير الفلسطيني في الشؤون الإسرائيلية إيهاب جبارين، في معرض تعليله للجوء حكومة نتنياهو إلى الردع بالنكبات، إن «نتنياهو جرَّب القتال بجميع أساليبه ولكنه فشل في إنهاء المقاومة أو في تهجير الفلسطينيين أو حتى في استعادة المحتجزين لدى المقاومة، ولذلك فليس بحوزته الآن أيّ بضاعة جديدة يقدّمها للشارع الإسرائيلي، ولذلك لجأ في الأيام الأخيرة إلى ما يُسمى الردع النكبوي من خلال المحارق الجوية العقيمة بحق السكان العُزّل النازحين في خيامهم».

القتل النكائي لدى السلفية الداعشية

إنَّ المجازر التي يرتكبها العدو منذ الثامن من تشرين الأول 2023 ليست إلا نوعاً من الردع بالنكبات بحق الفلسطينيين واللبنانيين، وقد لا تكون آخرها محرقة مخيمات اللاجئين بجوار مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح. وفي الواقع ليس مجهولاً أن نتنياهو وتحالفه الصهيو-ديني الحاكم يستمدان خطابهما وسلوكهما الإجرامي من بعض صفحات التوراة التي لا تخلو كسائر كتب التراث القديم من حيثيات كهذه تنبغي قراءتها في سياقها الخاص لا خارجه. إن هذا الردع النكبوي شبيهٌ شكلاً ومضموناً بما تسميه المنظمات التكفيرية المسلحة مثل «داعش» بالقتال أو القتل النكائي، وكنت قد تطرّقت إليه في مناسبة سابقة (27 تشرين الثاني 2013). فما المقصود بهذا الأسلوب الإجرائي الذي يذهب المدنيون دائماً ضحية له باختصار؟

اصطلاحاً، يُقصد بالقتال النكائي قتل أو جرح أو تعذيب العدو وإيذاؤه مادياً ومعنوياً، هو أو مَن يُنسب إليه نكاية به وثأراً مما قام به، دون أنْ يكون الهدف من ذلك تحقيق نصر عسكري عليه. بمعنى، أن الهدف منه تحقيق هدف نفسي لا يتعدى التفريغ النفسي المرضي والتشفّي بالعدو عبر الانتقام منه بإيذائه جسدياً ومعنوياً بقصد الثأر منه وإذلاله.

وحتى في داخل التيار السلفي الداعشي كان القتل النكائي موضوع خلاف بين شيوخ هذا التيار، فلم يكن الجميع متفقين في ما بينهم على ضرورته وشرعيته. فالشيخ البرقاوي (أبو محمد المقدسي، وهو أستاذ التكفيري المتطرف أحمد الخلايلة الزرقاوي)، انتقد تلميذه على اللجوء إلى القتال النكائي خشية أنْ يُقتل فيه مسلمون أبرياء. وكتب له في إحدى رسائله النُّصْحيَّة: «إنَّ الخطأ في ترك ألف كافر يسلَم وينجو فيفر من أسر المجاهدين أهون عند الله من سفك دماء مسلم واحد». ولكن الزرقاوي لم يستمع إلى نصيحة شيخه فأوغل في دماء العراقيين من جميع الطوائف.

إنَّ وجود هذا الخلاف الداخلي يُحسب طبعاً لمصلحة السلفيين الانتحاريين، ولكننا لا نكاد نجد معترضاً على القتل النكائي بصيغته الصهيونية «الردع النكبوي» في الوسط الاستيطاني الصهيوني، وهذا عائد إلى طبيعة العقلية الاستيطانية التي لا ترى أي حل آخر غير إبادة العدو صاحب الأرض واجتثاثه جسدياً وتراثياً وفكرياً، بالضبط كما حدث للسكان الأصليين في القارتين الأميركيتين وأستراليا على أيدي الغزاة الأوروبيين!

إبادة العدو وشعبه في التوراة

في التوراة، ورد القتل النكائي بمعناه السالف الذكر ولكن من دون تسميته بهذا الاسم؛ لا بل وردت في بعض أسفارها دعوة صريحة لإبادة شعب العدو إبادة، بعد الانتصار على جيشه، إبادة مبرمة لا تستثني حتى الحيوانات. ففي التوراة، سِفر صموئيل الأول، نقرأ: «فالآن اذهب واضرب عماليق، وحرّموا كل ما له ولا تعف عنهم بل اقتل رجلاً وامرأة، طفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً».

وبتاريخ 28 أكتوبر 2023 استشهد نتنياهو بهذا السفر وقال محرّضاً جنوده على قتل الفلسطينيين خلف العماليق: «يجب أن تتذكروا ما فعله عماليق بكم، كما يقول لنا كتابنا المقدس. ونحن نتذكر ذلك بالفعل، ونحن نقاتل بجنودنا الشجعان الذين يقاتلون الآن في غزّة وحولها وفي جميع المناطق الأخرى في إسرائيل».

وعماليق، قبيلة من البدو الرحّل سكنوا شبه جزيرة سيناء وجنوبي فلسطين، وصارت تعني في الثقافة التوراتية «ذروة الشر الجسدي والروحي». وهناك باحثون يعتقدون بأن تعريف عماليق يشمل قبائل البدو القديمة في بادية الشام والعراق، وأن العموريين والهكسوس (الملوك الرعاة) إخوة لهم. ومن تبقّى من هؤلاء اندمجوا مع العرب واستعربوا بعد الميلاد تدريجياً.

وفي سفر العدد 31 نقرأ: «فالآنَ اَقْتُلوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الأطفالِ وكل امرأةٍ ضاجعَت رَجلاً»، أما في سفر التثنية 20 فنقرأ: «فإذا استسلمت وفتحت لكم أبوابها، فجميع سكانها يكونون لكم تحت الجزية ويخدمونكم. وإنْ لم تسالمكم، بل حاربتكم فحاصرتموها فأسلَمها الرب إلهكم إلى أيديكم، فاضربوا كل ذكر فيها بحد السيف... هكذا تفعلون بجميع المدن البعيدة منكم جداً... وأما مدن هؤلاء الأمم التي يعطيها لكم الرب إلهكم ملكاً، فلا تبقوا أحداً منها حياً بل تحللون إبادتهم، وهم الحثيون والأموريون والكنعانيون والفرزيون والحويون واليبوسيون، كما أمركم الرب إلهكم».

من المعروف علمياً أن هذه النصوص الحَدَثيَّة التأريخية في الكتب الدينية عموماً لها سياقها الخاص، ولا يمكن قراءتها نقدياً أو اقتباسها بهدف الإسقاط على الظروف المعاصرة وبسلخها عن سياقها وظروفها الخاصة كما يفعل المتهوّد البولوني الأصل بنيامين ميليكوفسكي (نتنياهو). وحين أتطرّق إليها هنا فمن باب التوثيق لمن يستشهد بها من المعاصرين، ويزجّ بها في معارك وحروب ليست من طبيعتها، ومن أجل...

على الغلاف

الضربة الكبرى منذ بدء الغزو

المقاومة تقتل قائد لواء في غزة

غزة - **يوسف فارس**

اعترف المتحدث باسم جيش العدو، أفيخاي أدرعي، لأول مرة منذ بداية العملية الكبرى في شمال قطاع غزة، بأن الجيش تمكن من تهجير السكان من المناطق التي نزحوا إليها في حي الشيخ زايد وتل الزعتر. وأرفق أدرعي المنشور الذي لم يترجمه إلى اللغة الإنكليزية، خلافاً لكل منشوراته، بصور اقتحام مراكز الإيواء في محيط المستشفى الإندونيسي، والذي تم خلاله

> **أثبتت المقاومة أنها قادرة في كل وقت على حرمان العدو من فرصة تثبيت قواته**

اعتقال المئات من الرجال، وإجبار النساء على النزوح إلى خارج مخيم جباليا.

عملياً، يطبق العدو «خطة الجنرالات»، وفق ما تقوله كل الشواهد على الأرض، لكنه عمد إلى تبديل أدواته التي اصطدمت بصمود الأهالي، إذ نفّذ، خلال الأيام الثلاثة الماضية، مئات الغارات وعشرات عمليات نسف المنازل والأبنية السكنية، والأفظع من ذلك، مجازر كبرى، ارتُكبت آخرها في مشروع بيت لاهيا، حيث قصفت الطائرات الحربية مربعاً سكنياً يسكنه عدد كبير من العائلات، ما تسبب باستشهاد 72 مواطناً وإصابة نحو 150 آخرين. وقبله، كان قد قُصف مركز إيواء مدرسة أبو حسين، ما تسبب بإيقاع 150 نازحاً بين شهيد وجريح.

كذلك، يعمل جيش العدو على تغيير الواقع الطبوغرافي لشمال القطاع، من خلال تدمير أكبر قدر ممكن من الكتل العمرانية التي يعتقد بأنها أهم دوافع تمسك الأهالي بالبقاء في الشمال، فضلاً عن تقويض عمل المستشفيات الثلاثة هناك، والتي تتعرض لاستهداف مستمر، إذ قصف جيش العدو مستشفى العودة في تل الزعتر ومستشفى الإندونيسي، فيما يحرمها جميعها من وصول إمدادات الوقود والمستهلكات الطبية إليها.

وفي مقابل كل ما تقدّم، تواصل الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تسديد الضربات القاسية إلى جيش العدو، حيث تمكنت، أمس، من قتل قائد اللواء 104 مدرّع، الجنرال إحسان دقسة، وإصابة كل من نائب قائد الفرقة 162، وقائد الكتيبة 52. ووفقاً لجيش الاحتلال، فإن دقسة هو أكبر رتبة عسكرية يُقتل صاحبها منذ بدأت العملية العسكرية البرية في القطاع، وكان قد حضر برفقة مدرعتين إلي مناطق غربي جباليا، ليجري تقييماً عملياتياً برفقة قادة الفرق والكتائب، قبل أن تقع آليته في شرك ناري محكم، تسبب بتدميرها ومقتل وإصابة من كان برفقته. هذا «الحدث الصعب والاستثنائي»، تسبب، إلى جانب حالة القصف الجنونية والهستيرية، بموجة جدل كبيرة في أوساط المستوطنين والمحللين الإسرائيليين الذين تفاجأوا بالضغط الميداني الذي تشكله جباليا، على رغم أنها تتعرض لثالث هجوم واسع خلال أقل من عام.

وإلى جانب ما سبق، أعلنت «كتائب القسام» تفجير 4 آليات عسكرية في محاور القتال في شمال القطاع. كما أعلنت قنص جنديين في بلوك 2 في مخيم جباليا. وأفادت «كتائب شهداء الأقصى»، بدورها، بتنفيذ كمين مركب وسط المخيم، حيث تمكنت من تفجير منزل بقوات خاصة، ثم الاشتباك مع قوات راجلة حاولت إنقاذ المصابين. أيضاً، نشر الإعلام العسكري التابع لـ«القسام» مشاهد من التحام المقاومين مع جنود العدو، لا يشير الزخم الميداني الذي تظهره، إلى أن المقاتلين تعرضوا لأي ضغط طوال عام كامل، إذ ظهروا وهم يزرعون العبوات الناسفة ويلاحقون آليات العدو بقذائف «الياسين» بجرأة غير مسبوقة. كذلك، تمكنت «سرايا القدس» من تفجير عدد من الآليات العسكرية، وخاض مقاتلوها مواجهات ضارية وسط المخيم.

حتى اللحظة، ليس من الواضح الحدود التي يمكن أن تقف عندها العملية العسكرية في شمال القطاع، غير أن ما أثبتته المقاومة أنها قادرة في كل وقت على حرمان العدو من فرصة تثبيت قواته، وأنها القادرة دائماً على تحويل كل عمل كبير، إلى مستنقع استنزاف يسقط فيه الجنرالات قتلى، قبل أن تسقط خططهم.



نفّذ العدو، خلال الأيام الثلاثة الماضية، مئات الغارات وعشرات عمليات نسف المنازل والأبنية السكنية (أ ف ب)

استباحة متجدّدة للأقصى: الاحتلال يصعّد حربه على المزارعين

رام الله - **أحمد العبد**

استباح مئات المستوطنين، صباح أمس، المسجد الأقصى تحت حماية مشدّدة من شرطة الاحتلال، في رابع أيام ما يُسمى «عيد العرش» اليهودي، حيث تحوّلت المدينة المقدّسة، وتحديداً البلدة القديمة، إلى ما هو أشبه بثكنة عسكرية مغلقة. وكما كان متوقّعاً، استغلّت جماعات الهيكل واليمين المتطرف «عيد العرش» للتحريض على تنظيم اقتحامات واسعة للأقصى، قادها صباح الأحد وزير «الأمن القومي»، إيتمار بن غفير، وشارك فيها قرابة ألف و400 مستوطن. وأفادت محافظة القدس بأن نحو ألف و399 مستوطناً و300 سائح اقتحموا «الأقصى»، على شكل مجموعات، ونظّموا جولات استفزازية في باحاته، مؤدّين شعائر تلمودية أمام مصلّى قبة الصخرة، قبل مغادرة الساحات من جهة باب السلسلة، علماً أنّ عدد المستوطنين الذين اقتحموا المسجد، منذ بدء الحرب على قطاع غزة في السابع من أكتوبر 2023 وحتى اللحظة، قد بلغ نحو 52 ألفاً و710 مستوطنين.

وطبقاً لدائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، فإنّ عشرات المستوطنين أدّوا طقوساً تلمودية في سوق القطانين وعند أبواب «الأقصى»، فيما نفخت إحدى المستوطنات بالبوق، وقام آخرون بما يُسمى بـ«السجود الملحمي» في باحات المسجد، وقدّم قسم ثالث القرابين النباتية، ومن بينها سعف النخيل. كما أدّى المقتحمون طقوساً على أبواب المسجد، وخاصة باب القطانين، وساحة الغزالي في باب الأسباط، حيث تمّ إغلاق الطرق لتأمين وصولهم إلى حائط البراق، بحسب «مركز معلومات وادي حلوة» الحقوقي. والاقتحامات الجماعية المشار إليها جاءت تلبية لدعوات أطلقتها ما تُسمى «جماعات الهيكل»، لتنفيذ اقتحامات واسعة للأقصى طيلة أيام «العرش»، الذي يستمر لثمانية أيام. وفي رابع أيام «العيد»، حوّلت شرطة الاحتلال، من جهتها، البلدة القديمة من القدس ومحيط الأقصى إلى ثكنة عسكرية، بعدما نصبت حواجزها العسكرية في الطرقات والشوارع الرئيسية، وشدّدت من قيودها على دخول المقدسيين إلى المسجد، مانعةً البعض منهم من الدخول حتى، فيما شهدت أحياء القدس القديمة اعتداءات للمستوطنين على ممتلكات المواطنين المقدسيين، أبرزها تحطيم عدد من الدراجات النارية.

وتسعى جماعات الهيكل، عاماً بعد عام، إلى استغلال ما يُعرف بموسم الأعياد اليهودية، للمضي قدماً في تكريس «تغييرات جوهرية» في المسجد الأقصى، عبر فرض مجموعة من الطقوس، أبرزها النفخ في البوق، والاقتحام بملابس «التوبة» الدينية الخاصة، وتقديم القرابين النباتية، في وقت باتت فيه سياسة السلطات الإسرائيلية في ما يتعلق بالمسجد واضحة وعلنية، وتجاوزت فكرة التقسيم الزماني والمكاني، وهو ما يبرز في إعلان بن غفير، قبل أسابيع، نيته إقامة «كنيس يهودي في جبل الهيكل». وبذريعة التقسيم «الزماني والمكاني» نفسها، أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي «الحرم الإبراهيمي» في البلدة القديمة من مدينة الخليل، لمدة يومين، بـ«مناسبة» الأعياد اليهودية، علماً أنّ التقسيم المشار إليه كرّس سرقة حوالي 36% من أروقة الحرم بشكل دائم، وفرض واقعاً جديداً يتيح لليهود التواجد فيه في أوقات عدة، فيما يحرم الفلسطينيين، في المقابل، حرية الوصول إلى دور العبادة.

> **في الضفة، لم تقتصر عمليات القمع الإسرائيلية في هذه الفترة من السنة، على المقامات الإسلامية والأثرية**

وفي الضفة تحديداً، لم تقتصر عمليات القمع الإسرائيلية، في هذه الفترة من السنة، على المقامات الإسلامية والأثرية؛ إذ تصاعدت هجمات المستوطنين على القرى والبلدات في كلّ المحافظات، مستهدفة المزارعين في حقول الزيتون. ومنعت عصابات المستوطنين، في عشرات المواقع، المزارعين من الوصول إلى أراضيهم وقطف الزيتون، كما اعتدوا على آخرين في مناطق متفرقة، في هجمات كان أبرزها الهجوم الكبير على منازلهم في قرية جالود قرب نابلس، والتي تعرّضت للحرق والتكسير، ما أسفر عن إصابة مواطنين بجروح، وإحراق ثلاثة منازل ومزرعة دواجن ونفوق عدد كبير من المواشي. ورداً على الاعتداءات المشار إليها، برزت فعالية مساندة للمزارعين ضحايا الاعتداءات، في قرية برقا شرق رام الله، بمشاركة «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» ووزارة الزراعة، ونحو 200 شخص من المتطوّعين، والمتضامنين الأجانب، وأعضاء من السلك الدبلوماسي المعتمدين لدى الدولة الفلسطينية، لمساندة المزارعين، قبل أن تعتدي قوات الاحتلال على المشاركين فيها، وتمنعهم من الوصول إلى داخل القرية، مستخدمةً القنابل الصوتية لإجبارهم على المغادرة.

على أنّ ممارسات قوات الاحتلال لم تثنِ سائر المحافظات عن إطلاق حملات «فزعة» للمزارعين، ولا سيما في المناطق القريبة من «جدار الفصل العنصري» والمستوطنات، حيثُ المزارعون عرضة للاعتداءات اليومية والتنكيل الدائم من قبل المستوطنين، بتغطية ودعم من سلطات الاحتلال. وهذا العام، زادت وتيرة القمع بشكل لافت، من خلال رفض تلك السلطات، على نحو متزايد، منح المزارعين، المحرومين أصلاً من الوصول إلى آلاف الدونمات المزروعة خلف الجدار الفاصل، التصاريح التي تتيح لهم العمل فيها، وهو ما يكبّدهم خسائر اقتصادية كبيرة، نظراً إلى أنّهم يعتمدون على موسم الزيتون لتأمين احتياجاتهم المعيشية.

المقاومة العراقية تبشّر بمفاجآت

سرب مُسيّرات جديد يدخل الخدمة

بغداد - **فقار فاضل**

كشف مصدر مقرّب من «كتائب حزب الله» العراقية، لـ«الأخبار»، أن سرباً من الطائرات المُسيّرة المتطورة سيدخل حيز الاستعمال، في العمليات العسكرية الموجّهة ضدّ العدو الإسرائيلي، بعدما شنّت الكتائب العديد من الهجمات باستخدام مُسيّرات انقضاضية، من مثل «شاهد 101 إكس تيل» و"شاهد 136" و«كاس-4»، والتي أصابت أهدافها بشكل دقيق في مناطق عدة، من ضمنها الجولان وإيلات. وأضاف المصدر أن لدى الكتائب طائرات استطلاعية تعمل بطريقة متطورة لرصد الأهداف وجمع المعلومات، «وهي توازي، على الأرجح، ما يملكه حزب الله في لبنان من تقنيات حديثة في مجال الطيران المُسيّر والأسلحة القتالية». وطبقاً للمصدر نفسه، فإنّ المقاومة العراقية كثّفت، خلال الأسبوعين الماضيين، عملياتها العسكرية ضدّ القوات الإسرائيلية، والتي بلغت أكثر من 33 عملية، أصاب عدد منها أهدافه بدقّة، وأوقع عدداً من الإصابات والقتلى في جيش العدو، فيما لا يزال الأخير متمسّكاً بمبدأ «التعتيم الإعلامي والتضليل»، منذ عملية «طوفان الأقصى». وكانت منصات مقرّبة من فصائل المقاومة الإسلامية في العراق نشرت، عبر «تيلغرام»، مشاهد ترويجية لطائرات مُسيّرة محلية الصنع، تتميز بقدرات تقنية عالية في إصابة الأهداف، وتمتلك قدرة حمل مواد متفجرة لمسافات بعيدة.

وفي السياق، يقول عضو الفريق الإعلامي للمقاومة العراقية، علي مطيري، في حديث إلى «الأخبار»، إن استخدام المُسيّرات وباقي الأسلحة يحصل «على شكل مراحل»، خاصة أنّ المقاومة العراقية تعمد عادةً إلى استخدام الأسلحة البسيطة، قبل الانتقال إلى مرحلة الأسلحة الثقيلة والمتطورة، لافتاً إلى أنّها أعلنت، في غير محطة، عن استخدام طائرة ذات تقنيات عالية أو صاروخ مطوّر، ما يعني أنّها «تمتلك الإمكانات اللازمة في هذه الحرب، إنّما تعمل وفق تكتيك واستراتيجية معينة». أمّا اتخاذ المقاومة القرار بالكشف عن أي نوع جديد من الأسلحة في المعركة، فيمرّ بغرفة العمليات والتنسيق، و«التي تجمع جميع الفصائل»، بحسب مطيري، وسط وعي تام بالإمكانات التقنية التي يمتلكها العدو، وآلية المواجهة والاشتباك اللازمة لاستمرار المواجهة. وينبه إلى أنّه لا مانع لدى المقاومة من «توسيع نطاق الحرب»، مؤكداً أنها مستعدة لخوض «أي معركة ضد العدوان الصهيوني»، في ظل جهوزية تامة لـ«توجيه ضربات انقضاضية ضده».

> **توازي أسلحة المقاومة العراقية، على الأرجح، ما يملكه حزب الله في لبنان من تقنيات حديثة في مجال المُسيّرات**

ويتابع: «في حين أنّ موقف الحكومة الدبلوماسي هو التهدئة ورفض الحرب، فإنّ موقف المقاومة هو عدم التراجع عن أي مواجهة ضد الكيان الصهيوني في حال تتطلب الأمر». ولا يستبعد المطيري أن يتم استهداف قادة المقاومة العراقية، أو قصف مقراتها، ضمن سلسلة عمليات إسرائيل «الإرهابية العالمية»، والتي استهدفت، في الفترة الماضية، الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، وقادة «حماس»، وعلى رأسهم إسماعيل هنية ويحيى السنوار.

ويأتي هذا بعدما كانت فصائل المقاومة العراقية قد ضاعفت، خلال شهري أيلول وتشرين الأول، هجماتها بالصواريخ والمُسيّرات، إسناداً للمقاومة في لبنان وفلسطين، وأعلنت ضرب العديد من الأهداف الإسرائيلية الحيوية، على امتداد رقعة جغرافية واسعة، من الجولان المحتل وحيفا شمالاً وصولاً إلى إيلات جنوباً. كما أعلن جيش العدو، في وقت سابق، أن سلاحه الجوي «اعترض بنجاح» مُسيّرة اقتربت من إسرائيل فوق البحر الأحمر، لكنها «لم تدخل أراضيها»، وذلك بعد إعلان المقاومة الإسلامية في العراق استهداف شمال إسرائيل.

ضاعفت فصائل المقاومة العراقية، خلال شهري أيلول وتشرين الأول، هجماتها بالصواريخ والمُسيّرات (أ ف ب)

صنعاء تُسقط ورقة الاغتيالات

هكذا أُصيبت واشنطن بـ«العمى»

صنعاء - **رشيد الحداد**

بعدما فشلت في إضعاف القدرات العسكرية اليمنية طوال الأشهر الماضية، أقرت الولايات المتحدة، أخيراً، بفشلها في تنفيذ خطة اغتيالات تستهدف قادة «أنصار الله» في اليمن. وطبقاً لما نقلته قناة «الحرة» الأميركية، الناطقة بالعربية، عن المدير الرابع لـ«وكالة الاستخبارات الوطنية»، روبرت موريت، فإنّ استخدام القوات الأميركية، في عدوانها الأحدث على هذا البلد، لطائرات «الشبح»، المعروفة بـ«B-2»، والذي زعمت «القيادة المركزية الأميركية»، الأربعاء، أنه استهدف «مخازن للأسلحة ومواقع عسكرية مهمة»، كان يهدف أيضاً إلى ضرب «مواقع القيادات الحوثية»، نظراً إلى أنّ تلك الطائرات قادرة على الوصول إلى «المواقع المحصّنة». ويبدو أنّ المحاولة الأميركية المشار إليها ليست الأولى من نوعها، إذ أقر موريت أيضاً بأنّ واشنطن عمدت، سابقاً، إلى استخدام مُسيّرات، من نوع «MQ-9» تحديداً، لاستهداف مواقع يمنية، قبل أن تتعرض هذه المُسيّرات لـ«انتكاسة»، بفعل تمكن الدفاعات الجوية من إسقاط 11 طائرة منها منذ بداية العام.

ولا يبدو الفشل الأميركي الأحدث مستغرَباً، بالنظر إلى أن «أنصار الله» أصبحت أكثر تيقظاً إلى المخططات الأميركية، منذ استهداف مقر الدعم اللوجستي التابع للحشد الشعبي في العراق، والذي أسفر عن اغتيال القيادي في حركة «النجباء» العراقية، «أبو تقوى»، مطلع كانون الأول الفائت، جنباً إلى جنب استهداف قيادات «حزب الله - العراق»، باستخدام طائرة أميركية مُسيّرة في بغداد، ما أدى إلى استشهاد القيادي وسام الساعدي.

ومذّاك، تحاول الولايات المتحدة تحقيق أي «اختراق» في عمليات الاغتيال في اليمن، ولا سيما عبر إرسال عدد كبير من طائرات «MQ-9» الاستخباراتية القتالية إلى أجواء البلاد. واللافت، أنّ حركة معظم تلك الطائرات تركّزت في أجواء محافظتي صعدة، معقل حركة «أنصار الله»، والحديدة، التي تُعد واحدة من أهم الجبهات الساحلية الفاعلة في مواجهة الوجود الأميركي في البحر الأحمر. وفي «انتكاسة» إضافية للمخططات الأميركية، فوجئت واشنطن بأنّ «القوة 400» التابعة لها، وهي كتيبة استخباراتية تتخذ من الساحل الغربي لليمن مقراً لها، وأوكلت إليها مهمة جمع المعلومات ورصد المواقع العسكرية وتحركات القيادات العسكرية، في المناطق الخاضعة لسيطرة «أنصار الله» في الحديدة غربي اليمن، قد وقعت في قبضة حكومة صنعاء. وعلى الضفة نفسها، ضبطت الأجهزة الأمنية التابعة لـ«أنصار الله» شبكة جواسيس تابعة للسفارة الأميركية، وتديرها الاستخبارات الأميركية، ما أصاب القوات الأميركية بما هو أشبه بـ«العمى»، وانعكس على نتائج الهجمات الجوية التي نفّذها الطيران الأميركي والبريطاني على عدد من المحافظات اليمنية خلال الأشهر الفائتة.

وعلى مرّ الفترة الماضية، شكّلت قضية اعتقال شبكة التجسس الأميركية محور تحركات المبعوث الأميركي لدى اليمن، تيم ليندركينغ، والسفير الأميركي لدى اليمن، ستيفين فاجن. وفي محاولة جديدة في هذا الملف، دعت السفارة الأميركية في اليمن، في بيان الأحد، «أنصار الله» إلى إطلاق من ادّعت أنّهم «موظفون في السفارة»، زاعمةً كذلك أنّ «الحوثيين احتجزوا عدداً من اليمنيين قبل أربعة أشهر»، في إشارة إلى أعضاء «القوة 400»، وفق ما أفادت به مصادر مطّلعة في صنعاء «الأخبار». كما عبّرت السفارة عن معارضتها إحالة العناصر المعتقلين إلى المحاكمة، علماً أنّ واشنطن كانت قد قدّمت، عبر وساطات إقليمية، عروضاً عدّة لحكومة صنعاء للإفراج عن خلاياها التجسسية، قوبلت كلها بالرفض.

وفي أعقاب سقوط «ورقة الاغتيالات» التي كان يعوّل عليها الأميركيون لتسويق «صور نصر»، عمدت واشنطن، بحسب مراقبين في صنعاء، إلى تكثيف العقوبات الاقتصادية على عدد من الشركات الملاحية، بتهمة التعامل مع «أنصار الله». كما بدأت، أخيراً، بالضغط على «مجموعة السبع»، لفرض عقوبات مماثلة. وفي هذا الإطار، كانت جبهة الإسناد اليمنية حاضرة في البيان الختامي للاجتماع الذي نظّمته واشنطن مع المجموعة على مستوى وزراء الدفاع في إيطاليا أمس؛ إذ طالبت الدول المشاركة، في بيانها، «الحوثيين بإطلاق سفينة الشحن الإسرائيلي (غلاكسي ليدر)، ووقف العمليات البحرية» ضد السفن ذات الصلة بإسرائيل وحلفائها. وأكّدت مصادر سياسية في صنعاء، في حديث إلى «الأخبار»، أنّه على الرغم من أنّ غالبية دول «مجموعة السبع» هي جزء من التحالف الأميركي في البحر الأحمر، فإنّ توقيت البيان يشير إلى أنّ واشنطن تسعى إلى توسيع رقعة الضغط الدبلوماسي على اليمن.

على الغلاف

تسريبات فاضحة عن خطط ضرب إيران

أميركا - إسرائيل: «الثقة» على محكّ جديد

خضر خروبي

أعادت التسريبات الصحافية حول الاستعدادات الإسرائيلية لمهاجمة إيران، إلى الأذهان، واقعة مشابهة تعود إلى نيسان من عام 2023، حين نشر أحد الطيارين الأميركيين، ويُدعى جاك تيكسيرا، مقتطفات من تقارير استخبارية ووثائق سرية حسّاسة تتعلق بعدد من البلدان الحليفة لبلاده، وفي طليعتها كوريا الجنوبية وأوكرانيا، وما أعقب ذلك من حالة تضعضع في التحالفات الدولية لواشنطن.

ماذا في الوثائق؟

أصبحت الوثيقتان الأميركيتان، واللتان تحملان وسم «سري للغاية» لكونهما غير متاحتين إلّا للولايات المتحدة وعدد قليل من حلفائها، وتحديداً بريطانيا، وكندا، ونيوزيلندا، وأستراليا، والمؤرّختان في 15 و 16 تشرين الأول الجاري، قيد التداول على نطاق واسع عبر وسائل الإعلام الغربية، بخاصة الأميركية، كشبكة «سي إن إن»، بدءاً من يوم الجمعة، بعد أن سرّبتهما قناة «Middle East Spectator» في موقع «تلغرام»، والتي تعمل انطلاقاً من الأراضي الإيرانية. وفي حين تناولت إحدى الوثائق التي نسبتها القناة إلى وكالة «National Geospatial-Intelligence»، التابعة لوزارة الدفاع الأميركية، والمعنية بتحليل الصور والمعلومات التي تجمعها الأقمار الصناعية التجسسية التابعة للولايات المتحدة، وأعاد موقع «أكسيوس» نشرها، استعدادات حكومة بنيامين نتنياهو لاستهداف المواقع الإيرانية، بما يشمل خططاً لنقل الذخائر المتقدّمة نحو عدد من القواعد العسكرية التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي، تطرّقت أخرى، ومصدرها «وكالة الأمن القومي» الأميركية، إلى «تدريبات كبرى» كانت قد أجرتها القوات الجوية الإسرائيلية خلال الأسبوع الجاري في هذا الخصوص، وخصوصاً لناحية تذخير طائرات مقاتلة مُعدّة للقيام بمهام محدّدة داخل الجمهورية الإسلامية بصواريخ جو- أرض، في موازاة إعداد طائرات استطلاع وطائرات مُسيّرة هجومية لمهام معينة للغرض نفسه. وتظهر إحدى الوثيقتين المسرّبتين، والتي تحمل عنوان: «إسرائيل: القوات الجوية تواصل الاستعدادات لضربة على إيران»، وصفاً «تفصيلياً» لبعض أوجه التدريبات التي دأبت عليها تل أبيب منذ الـ15 من الشهر الجاري، استعداداً لما سمّته «ضربة انتقامية محتملة على إيران»، والتي شملت القيام بـ«مناورات عسكرية حاكت تنفيذ مهام على صعيد التزود بالوقود جواً، وكذلك البحث والإنقاذ». كما تكشف أن حجم القوة المشاركة في تلك المناورات «يعادل حجم القوة التي نفّذت من خلالها إسرائيل ضربتها على اليمن في 29 أيلول الماضي. أما الوثيقة الثانية فتورد تفاصيل حول بعض الخطوات التي باشرت بها إسرائيل بغية رفع الجاهزية لدى قواتها، وتحديداً الجوية، تحسباً لرد إيراني متوقع في حال نفّذت خطتها الهجومية ضد طهران، ومن جملتها «إطلاق صواريخ باليستية بعيدة المدى من الجو، وتنفيذ عمليات قصف باستخدام صواريخ جو - أرض، إضافة إلى تنفيذ مهام عبر طائرات دعم (لوجستي)، وعمليات تجسّس سرية فوق الأراضي الإيرانية باستخدام الطيران المُسيّر».

> مع الكشف عن الوثيقتين، عكست ردود الفعل في واشنطن، هواجس متفاوتة الحدة، بخاصة على مستوى العلاقات الأميركية – الإسرائيلية

قلق وتحقيقات

مع الكشف عن الوثيقتين، عكست ردود الفعل في واشنطن، هواجس متفاوتة الحدة، بخاصة على مستوى العلاقات الأميركية - الإسرائيلية. ورغم رفض كل من «البنتاغون» و«وكالة الاستخبارات الوطنية» التعليق علناً حول الموضوع، واكتفائهما بعدم التشكيك في صحة ما نُشر، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين في إدارة الرئيس جو بايدن تأكيدهم وجود «حالة من القلق البالغ إزاء الخرق الأمني الكبير المحتمل والمحرج»، كاشفين أن الإدارة باشرت التحقيق في «تسريب معلومات استخباراتية أميركية شديدة السرية حول خطط إسرائيل للانتقام من إيران». وأشارت الصحيفة إلى أنّ مسؤولي إدارة بايدن منقسمون في تقدير مدى خطورة ما انطوت عليه التسريبات، إذ اعتبر بعضهم أنّ «الضرر سيكون محدوداً ما لم تَظهر وثائق أخرى» حول قيام الولايات المتحدة بالتجسس على أحد أقرب حلفائها، بينما رأى آخرون أن «أي عملية كشف عن خطط الحرب الخاصة بأحد الحلفاء تشكل مشكلة خطيرة». وبحسب الصحيفة، فإنّ مسؤولين أميركيين «أكّدوا في الكواليس صحة الوثائق»، مرجّحين أن يكون أحد الموظفين الحكوميين ضمن المراتب الوظيفية الدنيا هو مصدر التسريب، بناءً على تجارب سابقة.

وفي السياق عينه، أفاد مسؤول أميركي، شبكة «سي إن إن»، بأن تسريب الوثيقتين «مقلق للغاية»، موضحاً أن جهود التحقيق التي تتولاها كل من وزارة الدفاع و«مكتب التحقيقات الفيدرالي» إلى جانب وكالات استخبارية أميركية أخرى، تتركّز حول «تفحّص هوية الجهات التي تملك حق الوصول إلى الوثيقتين» المسرّبتين، علماً أنه لم يتضّح ما إذا كان التسريب قد حصل عمداً، أو نتيجة لعملية اختراق سيبراني أو استخباري، في وقت تتهم فيه واشنطن، طهران، باختراق حملة المرشح الرئاسي الجمهوري، دونالد ترامب.

معضلة الثقة بين أميركا وإسرائيل

هذه «الفضيحة الاستخبارية»، والمتزامنة مع حديث حول تباينات أميركية - إسرائيلية في شأن الهجوم على إيران، وبنك الأهداف المنويّ ضربه، ترتب عليها، خلال الساعات الأخيرة، انعقاد جلسة سرية لمجلس النواب الأميركي للوقوف على هذه القضية، في وقت كشف فيه موقع «أكسيوس» أن دوافع التسريب قد تكون متصلة بـ«محاولة تعطيل العملية (الهجومية) الإسرائيلية»، مضيفاً أنّ ما جرى «ربما يحمل مؤشراً إلى وجود خرق أمني شديد الخطورة داخل مجتمع الاستخبارات الأميركي»، فضلاً عما يكشفه من «عملية مراقبة دقيقة وتفصيلية تقوم بها المخابرات الأميركية للاستعدادات الإسرائيلية الجارية للهجوم على إيران، وسائر العمليات الجارية في قواعد سلاح الجو الإسرائيلي، بما في ذلك المراقبة عن طريق الأقمار الصناعية التجسسية» التابعة لواشنطن. ونقل الموقع عن مسؤول إسرائيلي كبير قوله إنّ تل أبيب تأخذ قضية التسريبات على محمل الجد.

من جهتها، أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» بأنّ «المعلومات الواردة في التقرير المسرّب ليس سوى نزر يسير من تلك التي تمكنت واشنطن من جمعها»، معتبرة أنّ ما تضمنته الوثيقتان «لم يكن تقييماً شاملاً لما تعرفه الولايات المتحدة عن النوايا الإسرائيلية»، بخاصة على صعيد الهجمات السيبرانية، أو العمليات التخريبية التي يمكن أن تشنها إسرائيل في الداخل الإيراني. وبينما استعبدت الصحيفة، نقلاً عن مسؤولين في واشنطن، أن يؤثر التسريب على الخطط العملياتية لإسرائيل، أشارت شبكة «سي إن إن» إلى أنّ التسريب «يأتي في لحظة حساسة للغاية على صعيد العلاقات الأميركية الإسرائيلية»، مؤكدة أنّ الأمر «سيغضب الإسرائيليين»، ولا سيما أن إحدى الوثائق تحمل دلالات على مسألة لطالما تكتّمت عنها تل أبيب، وهي امتلاكها لأسلحة نووية. ومن هذه الخلفية، قال نائب مساعد وزير الدفاع الأميركي السابق لشؤون الشرق الأوسط، مايك مولروي، إنّ «التنسيق المستقبلي بين الولايات المتحدة وإسرائيل قد يكون عرضة لمواجهة تحديات»، مبيناً أنّ «الثقة عنصر أساسي في علاقاتهما الثنائية». وحذّر الضابط المتقاعد في «وكالة الاستخبارات المركزية» الأميركية من أنّه «وبالاستناد إلى الكيفية التي جرى بها تسريب هذه المعلومات (الاستخبارية) أخيراً، فقد تتآكل تلك الثقة» بينهما لاحقاً.



إيرانيون يلوّحون بأعلام إيران وفلسطين و«حزب الله» خلال مراسم تشييع القيادي في «الحرس الثوري» عباس نيلفروشان (أ ف ب)

بلينكن نحو المنطقة للمرة الـ 11: لا بوادر ضغط أميركي



(من الويب)

القاهرة - الأخبار

ينتظر المسؤولون المصريون التصور الأميركي الجديد بشأن خطة وقف إطلاق النار في قطاع غزة، والذي من المقرر أن يحمله وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، في زيارته الـ11 إلى المنطقة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي توسّع أخيراً ليشمل لبنان. وفيما تتضمن جولة بلينكن المرتقبة محطات في كل من القاهرة وعمّان وتل أبيب، فهي تأتي في موعد أبكر بأسبوعين من ذاك الذي كان مقرّراً لها بعد الانتخابات الأميركية، في ظلّ الإعلان عن استشهاد رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، يحيى السنوار.

وعشية الزيارة، زار رئيس «الشاباك»، رونين بار، أمس، القاهرة، حيث التقى المدير الجديد لجهاز المخابرات العامة المصرية، حسن رشاد، في لقاء هو الأول من نوعه بعد تولي الأخير منصبه الأسبوع الماضي، تناول بشكل تفصيلي مسألة إرسال المساعدات إلى داخل القطاع. وبحسب مسؤولين مصريين، فإن «الوعود الإسرائيلية بإدخال مزيد من المساعدات إلى سكان جنوب غزة بدأ الوفاء بها جزئياً»، في وقت لا تزال فيه فرص وصول المساعدات إلى الشمال «شبه معدومة» وسط الحصار المفروض على الشمال من قِبل الاحتلال، ومنع إيصال أي مساعدات أو حتى إسقاطها جواً كما كان يحدث من قبل. ومع ذلك، عادت لتتسارع وتيرة تجهيز المساعدات على الجانب المصري تمهيداً لإدخالها إلى القطاع عبر معبر كرم أبو سالم، فيما لا يزال الحديث عن إعادة عمل معبر رفح مجمّداً حتى إشعار آخر. وفي هذا الجانب، يتوقع المسؤولون المصريون أن تحمل الخطة الأميركية المعدّلة، تكثيفاً لإدخال المساعدات وتسهيل عملية إخلاء الجرحى.

وعلى خط موازٍ، انخرط مسؤولون قطريون ومصريون، مع نظرائهم الأميركيين، في مناقشة تفاصيل عدة حول البنود الخاصة بوقف إطلاق النار، وسط استمرار الخشية من تعنت المواقف الإسرائيلية، وهو ما عبّر عنه علناً وزير الخارجية المصرية، بدر عبد العاطي، أخيراً في تصريحات تلفزيونية. ولا يزال المسؤولون المصريون يعوّلون في هذا الإطار على «الضغوط الدولية على تل أبيب، والتي يمكن أن تدفع حكومة بنيامين نتنياهو نحو قبول صفقة من شأنها أن تؤدي إلى وقف إطلاق نار مؤقت في القطاع، في مقابل الإفراج عن بعض الأسرى المحتجزين».

> سمحت السلطات المصرية لـ«الحزب الناصري» بإقامة عزاء للقائد السنوار في القاهرة

وبحسب مصادر مصرية تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن التصورات الأميركية التي تجري بلورتها ستحظى بدعم أوروبي، في ضوء المناقشات الأخيرة التي جرت في برلين بين الرئيس الأميركي، جو بايدن، وقادة فرنسا وبريطانيا وألمانيا، الأمر الذي «سيشكل عامل ضغط قوي على الحكومة الإسرائيلية». وتستدرك المصادر بأن «مصر لا تستبعد مماطلة إسرائيلية جديدة إلى ما بعد انتخابات الرئاسة الأميركية»، مضيفة أن الخطة الأميركية المنتظرة ستتضمن تصوراً لـ«اليوم التالي» في غزة مع انسحاب القوات الإسرائيلية من القطاع، موضحةً أن هناك إصراراً «ظاهرياً» على التوصل إلى تهدئة باعتبار أن الأمر سيدعم موقف مرشحة الحزب الديمقراطي، كامالا هاريس، في الانتخابات.

من جهة أخرى، سمحت السلطات المصرية لـ«الحزب الناصري» بإقامة عزاء للقائد السنوار في القاهرة، في وقت نعت فيه عدة أطراف محسوبة على المعارضة والموالاة، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، الشهيد، رافضة اتهامات التخوين التي أطلقتها بعض الأصوات المحسوبة على النظام. وفي بيان النعي، وصف «الحزب الناصري» السنوار بـ«القائد المجاهد الذي يُعد نموذجاً للتخطيط والتنظيم، والقدرة على المواجهة والفداء»، فيما مُنع نشر أي مقالات تنتقد الشهيد الراحل في الإعلام المصري.

دمشق - عمّان

مساعٍ متجدّدة لفتح باب «العودة»

علاء حلبي

في زيارة هي الثالثة من نوعها خلال عامين، استقبل الرئيس السوري، بشار الأسد، وزير الخارجية الأردني، أيمن الصفدي، الذي قدِم من عمّان حاملاً جملة من الرسائل الشفهية من الملك الأردني، عبدالله الثاني، والمتعلقة بالأوضاع الراهنة في المنطقة، إلى جانب قضية اللاجئين السوريين الذين تعثّرت محاولات عديدة سابقة لفتح الباب أمام عودتهم الطوعية، بفعل الفيتو الأميركي. وفي هذا السياق، ذكرت رئاسة الجمهورية في سوريا، في بيان، أن الضيف الأردني أكّد أن بلاده تبذل كل الجهود في ملف عودة اللاجئين، مجدّداً دعم بلاده للاستقرار والتعافي في سوريا لما فيه مصلحة للمنطقة عامة. وبحسب البيان، شدّد الرئيس السوري على أن تأمين متطلبات العودة الآمنة هو أولوية للدولة السورية، موضحاً أن سوريا قطعت شوطاً مهماً في الإجراءات المساعدة على العودة، ولا سيما لناحية البيئة القانونية والتشريعية المطلوبة.

كما أجرى الصفدي، خلال زيارته، لقاءً مع نظيره السوري، بسام الصباغ، وناقش معه جملة من الملفات، من بينها الجهود المشتركة لمكافحة «تهريب المخدّرات»، وأهمية تفعيل عمل لجنة الاتصال الوزارية العربية المنبثقة عن «المبادرة العربية»، والتي من المقرر أن تستضيف العاصمة العراقية بغداد لقاءها المقبل. والجدير ذكره، هنا، أن تلك المبادرة وضعت مسألة فتح الباب أمام عودة اللاجئين ومكافحة المخدرات في رأس أولوياتها، الأمر الذي يتطلب عملاً مشتركاً، سواء لتنشيط مشاريع «التعافي المبكر»، أو لتنشيط العمل الأمني المشترك لملاحقة عصابات «تهريب المخدّرات»، التي استثمرت الفراغ الأمني الذي خلّفته الحرب في سوريا لتوسيع نشاطها.

وتجيء زيارة الوزير الأردني، الذي كان قد أجرى اتصالاً هاتفياً، مطلع الشهر الحالي، بنائب الرئيس السوري، فيصل المقداد، بعد نحو أسبوع على اجتماع رباعي عقده الملك الأردني، ضمّ رئيس قبرص، نيكوس خريستودوليدس، ورئيسة الوزراء الإيطالية، جورجيا ميلوني، ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين. ومن بين الأمور التي ناقشها الاجتماع المذكور، أزمة اللاجئين وسبل مواجهتها، في ظل الخطة الأوروبية الجديدة التي تقودها إيطاليا لتغيير آلية التعامل مع سوريا، عبر إعادة العلاقات مع دمشق، وخلق تعاون مشترك للحد من هذه الأزمة. ولا تزال تلك الخطة تواجه رفضاً ألمانياً مستمراً، في اتساق مع الموقف الأميركي الرافض للعودة «من دون ثمن سياسي». وخلق ذلك الخلاف مساراً تحاول «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) التي تقود «الإدارة الذاتية» المدعومة أميركياً، استغلاله بحثاً عن اعتراف بحكم الأمر الواقع، عبر طرح «مبادرة» جديدة لاستقبال السوريين المرحّلين من ألمانيا، بدلاً من التعاون مع الحكومة السورية.

وتتزامن المساعي الأردنية الجديدة لتنشيط عودة اللاجئين السوريين، مع فتح سوريا أبوابها أمام الوافدين من لبنان، الفارين من العدوان الإسرائيلي المستمر، والذين استنفرت دمشق لاستقبالهم كل إمكاناتها المتاحة، برغم الضغوط الاقتصادية والمعيشية التي راكمتها الحرب المندلعة منذ عام 2011 وما رافقها من عقوبات أميركية وأوروبية، علماً أن ثلثي الوافدين تقريباً هم من السوريين الذين نزحوا خلال سنوات الحرب الماضية إلى لبنان.

وعلى خط موازٍ، تتابع تركيا، بدورها، محاولاتها المستمرة لفتح باب عودة اللاجئين السوريين أيضاً، عبر بوابة التطبيع مع دمشق بوساطة روسية، والذي دخل حالة «ستاتيكو آنية» بسبب حرب الإبادة الإسرائيلية. ويأتي هذا بعدما كانت تركيا واجهت بعض المعوّقات الميدانية في مسار التطبيع، بينها عرقلة بعض الفصائل فتح معابر إنسانية مع مناطق سيطرة الحكومة السورية، وعلى رأسها «معبر أبو الزندين» الذي فشلت تركيا ثلاث مرات في افتتاحه، قبل أن تقرر أخيراً الدفع نحو حل فصائل بعينها ودمجها في «الجيش الوطني السوري» التابع لـ«الحكومة المؤقتة»، بشكل تَسهل معه إدارتها. ونجحت تركيا في أولى خطواتها تلك، عبر حل فصيل «صقور الشمال»، وإرغام «الجبهة الشامية» على التراجع عن مواقفها المتشددة بخصوصه، وذلك بعدما سمحت لفصائل أخرى بالتدخل، وفرض قراراتها المشار إليها بالقوة، وإطلاق العنان لحملة موسّعة في هذا الاتجاه، تخللتها اشتباكات عنيفة راح ضحيتها عددٌ من المدنيين، وتسببت بموجة نزوح مؤقتة.

ناقش الصفدي مع نظيره السوري، جملة من الملفات (من الويب)



إعلانات رسمية

إعلان شطب

صادر عن السجل التجاري في بيروت بمُوجب محضر الجمعية العادية تاريخ 2024/10/16 تقرر بتاريخ 2024/10/17 حلّ شركة ت 2 ش.م.ل. أوف شور لصاحبها Delasir enterprises Ltd مُمثلة بالسيد وحيد شماس وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم 1801335 ورقم تسجيلها في وزارة المالية: 1271827.

فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه ومُلاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري
بالتكليف مارلين دميان

على الغلاف

شهود الزور يؤمنون بأحلام نتنياهو

الإعلام المهيمن... لماذا يتستّر على «إسرائيل الكبرى»؟

نزار نمر

■ «يجب أن يحتوي برنامج بازل على عبارة «فلسطين الكبرى» أو «فلسطين والأراضي المجاورة لها» وإلّا فهو بلا معنى»

(ديفيس تريتسش ـ قائد صهيوني - 1899)

■ «هدفنا تحطيم لبنان وشرق الأردن وسوريا. النقطة الضعيفة هي لبنان. وبعد ذلك، سنحطّم الفيلق العربي ونقضي على شرق الأردن ونُسقط سوريا، ثمّ نقصف ونتقدّم لنأخذ بورسعيد والإسكندرية وسيناء»

(دافيد بن غوريون ـ مؤسّس الكيان الصهيوني وأوّل رئيس حكومة له – 1948)

■ «كلّ ما هو بين الليطاني وإسرائيل يجب أن يكون تحت سيطرة الجيش الإسرائيلي»

(أفيغدور ليبرمان ـ رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» - 2024)

■ «صيدا مكان جيّد من كلّ النواحي. الموادّ الخام متوافرة، يوجد ميناء، موقعها مناسب، وهي قابلة للتطوير»

(حاييم وايزمان ـ رئيس منظّمة الصهيونية العالمية وأوّل رئيس للكيان الصهيوني - 1907)

■ «المستقبل الاقتصادي الكامل لفلسطين يعتمد على إمدادات المياه التي يجب أن تأتي بشكل رئيسي من منحدرات جبل حرمون، ومن منابع نهر الأردن ومن نهر الليطاني»

(حاييم وايزمان ـ 1919)

فيما لا يتورّع كيان الاحتلال عن استعراض أهدافه التوسّعية كلّ يوم، تبقى هذه الأحلام خارج التغطية الإعلامية بشكل كبير، ولا سيّما في الغرب. لم يعد من حاجة إلى الدراسات والتحاليل لإبراز حجم ارتباط غالبية الإعلام في الغرب بالمصالح الصهيونية والترويج لسردية الاحتلال. في الأشهر الأخيرة، أبرز الإعلام هذا الدور بنفسه، وورد الكثير عنه على هذه الصفحات. يعظّم هذا الإعلام من شأن الصوت الصادر عن الاحتلال مقابل تجاهل صوت مَن يتعرّض للاحتلال والإبادة الجماعية. يغيّر في التغطية والعناوين خدمةً لمعاييره المزدوجة. يكذّب ويختلق القصص لتبرير الإبادة الجماعية. يضلّل الجماهير ويعدّل في تصويره الحقيقة ويعتّم عليها. يتجاهل شرح سياسات يعتمدها كيان الاحتلال مثل «الأرض المحروقة» و«عقيدة الضاحية» و«توجيه هنيبعل» وغيرها. اللائحة تطول، لكنّ الجريمة الأكبر تقع في التعتيم على نوايا الكيان توسيع احتلاله لتحقيق حلم «إسرائيل الكبرى»، رغم إعلانها من جهات عليا داخل الكيان وانتشارها على نطاق واسع، وحتّى وضع الجنود الخريطة المزعومة على بدلاتهم!

هكذا مثلاً، يمرّ تصريح لوزير مالية الكيان بتسلئيل سموتريتش في وثائقي وهو يحلم بتوسيع الاحتلال ليشمل «الأرض الموعودة» في فلسطين ولبنان وسوريا والأردن والعراق والسعودية، فيما لا تجد وسيلة إعلامية غربية واحدة تشير ولو عرضاً إلى تصريح مماثل، بل حتّى إعلام الدول المنوي احتلالها غائب بأكثريّته كأنّه غير معني. لم تكن المرّة الأولى التي يُظهر فيها سموتريتش نواياه، فقد سبق أن أثار الجدل في آذار (مارس) 2023 عندما ألقى خطاباً في باريس وعلى منبره خريطة «إسرائيل الكبرى». موقف سموتريتش ليس الوحيد طبعاً، لكنّه صادر عن أحد أكبر المسؤولين في الكيان والمؤثّرين في اتّخاذ قراراته، ما يعكس تجذّر هذا المنطق ليس لدى اليمين الديني المتطرّف الذي يمثّله سموتريتش فقط، بل أيضاً لدى غالبية الأطراف في الكيان بمن في ذلك الأحزاب والمستوطنون والحاخامات، وهم أساساً يتبنّون الفكرة التي تأسّس عليها الكيان ومن قبله الحركة الصهيونية، وهو ما آمن به الآباء المؤسّسون أمثال بن غوريون وثيودور هرتزل من قيام مشروع «إسرائيل الكبرى»، وتمظهر أيضاً في الخريطة التي عرضها رئيس حكومة الكيان بنيامين نتنياهو أمام مجلس الأمن.

على منصّات التواصل الاجتماعي، ينشر اللبنانيّون دلائل كثيرة على نيّة الاحتلال بتوسيع احتلال الأراضي اللبنانية، لكن كأنّهم يصرخون في القفار. احتلال لبنان ليس جزءاً من مشروع «إسرائيل الكبرى» فقط، ولا يتعلّق بحجّة «الدفاع عن النفس» التي يردّدها الصهاينة وحتّى بعض اللبنانيّين، بل وراءه أيضاً حلم بالوصول إلى مياه نهر الليطاني، وهو أمر طرحه قادة الحركة الصهيونية عام 1919 إبّان اتّفاقية سايكس ـ بيكو ورُفض. وفي مقال نشره في عام 1995، كتب المؤرّخ الإسرائيلي إيال زيسر أنّ مسؤولين صهاينة اجتمعوا مع شخصيّات مارونية لبنانية قبل أيّام قليلة من قيام دولة «إسرائيل» لمناقشة إمكانية تنازل لبنان عن أجزاء من جنوبه للكيان الوليد، بحجّة أنّ ذلك سيخلق توازناً ديموغرافياً أكثر ملاءمة للموارنة في لبنان. في أيّار (مايو) عام 1955، أثيرت المسألة في اجتماع بين رئيس الوزراء موشيه شاريت ووزير دفاعه دافيد بن غوريون ورئيس الأركان موشيه ديان. ووفقًا لشاريت، اقترح بن غوريون ودايان ضمّ الأراضي الواقعة جنوب نهر الليطاني، بما فيها مدينة صور، وإقامة نظام موالٍ لإسرائيل في بيروت. الأحداث التي وقعت لاحقاً تؤكّد هذه الأطماع، وتعرّي كلّ الحجج الزائفة التي اجتيح لبنان تحت عنوانها، وما زالت تُستخدم حتّى اليوم وآخرها في محاولة التوغّل البرّي المستمرّة بهدف إقامة «منطقة عازلة» حتّى الليطاني. محاولات تتصدّى لها المقاومة فيما يلاقي بعض مَن في الداخل الكيان بحججه.

بعض ممّا استفزّ اللبنانيّين، ونشروه على نطاق واسع كان الموقع الإلكتروني لحركة «أوري تسافون»، وهو أساساً عنوان آية توراتية يعني حرفيّاً «استيقظ يا شمال». شمل موقع الحركة التي تهدف إلى إنشاء مستوطنات إسرائيلية في جنوب لبنان، خريطة للجنوب مع تغيير أسماء القرى لتتماشى مع العبرية، وصور منازل يزعم أنّها ستُقام في لبنان، وعرض العقارات للبيع، فيما يدّعي إيلياهو بن آشر، أحد مؤسّسيها، أنّ «ما يسمّى بجنوب لبنان هو في الواقع وببساطة مجرّد شمال الجليل». علماً أنّ الحركة أسّسها جندي في الاحتلال كان يحلم بالاستيطان بنفسه في لبنان، قبل أن يُقتل في مقبرة الغزاة غزّة. وفيما كانت هذه الحركة لا تزال تثير الجدل لدى اللبنانيّين، نشرت صحيفة «جيروزاليم بوست» الإسرائيلية في 25 أيلول (سبتمبر) الماضي مقالاً بالإنكليزية للكاتب مارك فيش تحت عنوان «هل لبنان جزء من أراضي إسرائيل الموعودة؟». يدّعي المقال أنّ الأرض «التي وعد الله بها بني إسرائيل تشمل أجزاءً من إسرائيل الحديثة والضفّة الغربية وغزّة ولبنان وسوريا والأردن والعراق وحتّى تركيا». واستشهد فيش بنصوص دينية لدعم مزاعمه، مدّعياً: «يقدّم التوراة إرشادات واضحة في ما يتعلّق بالمناطق التي أُمرنا باحتلالها عند الاستيلاء على الأرض. الحدود التوراتية تمتدّ من نهر مصر (أي النيل) إلى نهر الفرات». سرعان ما أثار هذا المقال الغضب الواسع ليس لدى اللبنانيّين فقط، بل حول العالم، ما دفع الصحيفة إلى إزالته عن موقعها الإلكتروني. أيضاً، انتشر مقطع للكاتب الصهيوني آفي ليكين خلال مقابلة تلفزيونية وهو يتوعّد بأنّ «حدودنا ستمتدّ من لبنان إلى الصحراء الكبرى، أي السعودية، ومن المتوسّط إلى الفرات. وماذا على الطرف الآخر من الفرات؟ الأكراد. والأكراد هم أصدقاء. إذاً لدينا المتوسّط خلفنا، والأكراد أمامنا، ولبنان الذي يحتاج إلى مظلّة حماية إسرائيل على أيّ حال، ثمّ سنأخذ مكّة والمدينة المنوّرة وجبل سيناء، ونطهّر هذه الأماكن». وانتشر مقطع آخر لأحد الجنود في تصريح خلال جنازة أحد زملائه توعّد فيه بطرد الفلسطينيّين «من أرضنا، لأنّ هذه أرضنا، ولبنان أرضنا، وغزّة أرضنا. من المستحيل ألّا نخرجهم، هؤلاء الذين يدنسون يوماً بعد يوم جبل الهيكل وأورشليم وكلّ مكان يطؤونه. سنطردهم من هنا. كما قال ثيودور هيرتزل: إن رغبت بالأمر فهو ليس حلماً. ليس حلماً لأنّنا سنرميكم من هنا. هيّا بنا ننهي المهمّة، دعونا ننهي المهمّة!».

> نشرت صحيفة «هآرتس» أخيراً تقريراً بعنوان «الحكومة تدع صفقة الرهائن جانباً وتضع ضمّ غزة في الاعتبار»

> وضع موقع حركة «أوري تسافون» الصهيونية عنوان آية توراتية يعني حرفيّاً «استيقظ يا شمال»

وتأكيداً على تطابق هذه الأحلام مع ما يحصل على أرض الواقع، نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية أخيراً تقريراً بعنوان «مسؤولو دفاع إسرائيليّون: الحكومة تدع صفقة الرهائن جانباً وتضع ضمّ غزة في الاعتبار». وينقل التقرير عن «مسؤولين كبار في الدفاع» أنّ عمليّات «جيش» الاحتلال الأخيرة في شمال غزّة هدفها إجبار السكّان على النزوح جنوباً عبر إستراتيجيّات التجويع والترويع، كجزء من «استراتيجية محسوبة».

وإذا كان هناك في هذه المنطقة مَن يتوهّم بأنّ كيان الاحتلال سيتركه وشأنه ويراهن على أنّ احتلال بلده سيريحه من خصومه الداخليّين، عليه أن يعي المشاريع الحقيقية لهذا المشروع الاستعماري الاستيطاني التوسّعي المبني على التفوّق العرقي، ويتّعظ من تجارب الماضي. الدلائل والإثباتات المعروضة التي يمكن إيجادها بالصوت والصورة بسهولة، تشكّل دليلاً قاطعاً بأنّ حجج «المنطقة الآمنة» والقرارات الدولية وغيرهما ليست سوى لإسباغ المشروعية على هذه الأحلام التوسّعية، وهي ذاتها الحجج التي سيقت قبل احتلال الأراضي المحتلّة حالياً، بما فيها الجولان السوري أو حتّى سيناء سابقاً. فكيف لكيان يستهدف المنظّمات الدولية وقوّات حفظ السلام ويمزّق ميثاق الأمم المتّحدة ويحظّر أمينها العام أن يُؤتمن لقرارات من هذه المنظّمات، والضفّة الغربية أكبر دليل على عدم صوابية هذا الطرح؟ كما علّمتنا تجارب التاريخ، لا يمكن دحر الاحتلال سوى بالقوّة، وخصوصاً عندما يكون توسّعياً بهذه الطريقة.



(نهاد علم الدين)



المقاومة تتصيّد الجنود... وإسرائيل تستنجد بـ «زيلدا»

علي سرور

يعود تاريخ اعتماد الإنسان على التكنولوجيا العسكرية غير المأهولة إلى قرون. ورغم الانطلاقة الواسعة للطائرات المسيّرة على يد الجيش الأميركي في حروبه مطلع القرن الحالي، إلا أنّ البداية الفعليّة لهذه التكنولوجيا كانت في عام 1849، بما توافر من إمكانات تقنيّة حينها. إذ لجأت النمسا إلى استخدام بالونات حارقة أثناء حصار البندقية، في ما اعتُبر أوّل استعمال عسكري لتكنولوجيا غير مأهولة في التاريخ. وتسارعت وتيرة تطوّر التكنولوجيا العسكرية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومعها بدأ استعمال الطائرات من دون طيّار، بما يُشبه النسخة المعاصرة، في المهمات الاستطلاعية والقتالية. ومن الأمثلة البارزة «حشرة كيترينغ» الأميركية التي تحمل المتفجّرات في الحرب العالمية الأولى، وطائرة «الملكة بي» البريطانية في الثانية. وأخيراً، قدّمت إسرائيل مدرّعة M113 غير مأهولة في ساحات المعركة في غزّة وجنوب لبنان، في إطار «الضرورة الميدانيّة» في ظلّ تحوّل مختلف أنواع دبابات العدو إلى توابيت متنقّلة، ما دفع قوّاته إلى اللجوء إلى المدرّعة المنتهية الصلاحية، واستعمالها كبديل أقلّ كفاءة وفعاليّة، لكن بما يؤمّن تخفيف الخسائر البشريّة، في ظلّ أزمة نقص أعداد الجنود التي تتفاقم في الحرب القائمة منذ أكثر من عام. تُعد مدرّعة M113 «زيلدا»، التعديل الإسرائيلي لناقلة الجند المدرّعة الأميركية M113. تحمل المركبة رشاشاً عيار 12,7 ملم، وأربعة مدافع رشاشة عيار 7,62 ملم، كما أنّها كُيّفت للتأقلم مع المناخ الحار في المنطقة. وسعى الاحتلال إلى إيجاد طرق لإعادة استخدام مركبات M113 الأميركية القديمة التي أدخلت إلى الخدمة في الستينيات، بعد تحوّل ناقلة الجند المدرّعة من حصن للجنود في المعارك، إلى قبر متنقّل تفتك به الأسلحة المضادة للدّروع المنتشرة في جميع الجبهات. وعانى العدو من نقاط ضعف العربة التي تحتوي على درع من الألومنيوم، يوفّر حماية محدودة ضد الأسلحة الصغيرة، وغير فعّال ضد صواريخ الـ «آر بي جي» ونيران الرشاشات الثقيلة. ومن الحوادث التاريخية التي تسلّط الضوء على نقاط الضعف هذه، مقتل خمسة جنود من سلاح الهندسة في أيّار (مايو) 2004، عندما انفجرت ناقلة جند مدرعة من طراز «زيلدا» محمّلة بالمتفجرات على طريق فيلادلفيا بالقرب من الحدود الفلسطينية ـ المصرية. وأثناء عملية «تسوك إيتان» في 2014، قُتل سبعة جنود عندما علقت ناقلة جند مدرعة من الطراز نفسه في حي الشجاعية في غزّة ودُمّرت بنيران قذائف الـ «آر بي جي».

ومع تطوّر الأسلحة المضادة للدروع لدى فصائل المقاومة، حاولت مراكز التطوير والأبحاث الإسرائيلية الإفادة بطريقة مختلفة من المدرعة الضعيفة التي لم تعد ترقى إلى أداء مهمتها الأساسية في نقل الجنود بطريقة آمنة. وجرّب العدو نماذج أوليّة من المركبة في عام 2013، يتمّ التحكّم بها عن بُعد عبر أنظمة تصنّعها شركات عدّة من بينها «إلبيت»، وهي شركة تكنولوجيا عسكرية إسرائيلية مسؤولة عن تزويد قوات الاحتلال بالمعدّات البريّة والمركبات الجويّة غير المأهولة. هكذا، تحوّل جوهر وظيفة المدرّعة التي تسير بسرعة تصل إلى 50 كم/ ساعة، إلى آلة مسيّرة تستكشف تارةً البيئات الصعبة، أو تنقل طوراً المعدات العسكرية من دون تعريض الجنود للخطر.

في هذا السياق، لا يقتصر تحويل القوات الإسرائيلية الآليات إلى مركبات غير مأهولة على هذا، بل يمتدّ لما هو أبعد من ناقلات الجنود المدرعة. فقد استخدم سلاح الهندسة جرافات D9 الموجهة عن بُعد، والمعروفة باسم «رعد الفجر»، منذ أوائل العقد الأوّل من القرن الحادي والعشرين. وشاركت هذه الجرافات للمرّة الأولى في قطاع غزة في عملية «الرصاص المصبوب» في 2008. وعلى مر السنين، عمل العدو على إصدارات أكثر تطوّراً، بما في ذلك جرّافة «باندا» التي كانت أولى مشاركاتها في المعارك أثناء معركة «السيوف الحديدية» في عام 2017.

بعد ذلك بعامين، كشفت شركات الصناعة العسكرية الإسرائيلية «رافائيل» و«إلبيت» و«صناعات الطيران والفضاء الإسرائيلية» (IAI) أثناء معرض عسكري، عن مشروع «كرمل» الذي يتكئ على الذكاء الاصطناعي وتقنيّة القيادة الذاتيّة مع الحفاظ على العامل البشري داخل المركبات القتالية عبر جنديين. واستعرضت الشركات الثلاث المركبة التي وصفتها بـ «الرشيقة، والفعّالة، والقابلة للصيانة بأسعار معقولة». تشغَّل المركبة على شاشة عرض بانورامية وشاشات تحكّم فرديّة، وعبر عصا تحكّم مشابهة لتلك الخاصة بجهاز ألعاب الفيديو Xbox. وتعمل القدرات الذاتية في المركبة القتالية من قبل نظام مركزي ذاتي التّحكم يدمج المكونات المختلفة للمنصة، فيما يساعد المشغل البشري في معالجة المعلومات والتركيز على التهديدات الحرجة من أجل اتخاذ قرارات فعالة.

ورغم غياب أي إعلان رسمي من قبل القوات الإسرائيلية عن استخدام الآليّات الجديدة، إلا أنّ حسابات عدّة على «إكس» تداولت مشاهد لـ «زيلدا»، وتحديداً مع بداية الغزو البرّي على محور فيلادلفيا في رفح. وزعمت تقارير إعلامية غربية أنّ ناقلات الجنود المدرعة غير المأهولة هذه، لعبت «دوراً رئيسياً» في المعركة الاستراتيجية على هذا المحور، إذ استعملها العدو للتعمّق غرباً باتجاه البحر.

والجدير ذكره أنّ «معاهدة السلام» الموقعة بين إسرائيل ومصر في عام 1977، تنصّ على عدم تسيير مدرّعات ثقيلة في المنطقة الحدودية، إلا أنّ منصات التواصل الاجتماعي، وتحديداً «إكس»، تداولت محتوى يظهر دخول مدّرعة M113 تحمل رايةً كبيرة الحجم للكيان بطريقة استعراضية. لكن المفاجأة الكبرى أنّها كانت أول استعمال لدبابة مسيّرة غير مأهولة في تاريخ الحروب! حرصت إسرائيل عبر هذه المشهدية على توجيه رسائل في كل الاتجاهات، سواءً سياسياً في وجه كل الخطوط الحمر العربية التي رافقت عملية محور فيلادلفيا، أو تكنولوجيّاً لناحية إظهار قواتها بأنّها الرائدة عالمياً في هذا المجال. كل هذا لم ينفع إسرائيل في إنهاء المقاومة في أي نقطة من القطاع المحاصر بعد أكثر من عام على الحرب، إلا أنّه يصبّ حقيقةً في خانة الإنجازات الإعلاميّة التي يعوّل عليها قادة اليمين الصهيوني، وعلى رأسهم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، للانتقال من صورة السياسي الفاسد إلى «بطل قومي» لم يعرف الكيان مثيلاً له. علماً أنّ الأمر لم ينحصر في غزّة فقط، إذ لجأت إسرائيل إلى «زيلدا» في بداية العدوان البري على جنوب لبنان. وتناقلت حسابات عدّة على السوشال ميديا مشاهد للآلية التي تركها العدو بعد هروب جنوده، تحديداً على محور العديسة ـ كفركلا، فيما تداول بعض الخبراء تحذيرات بعدم الاقتراب من المدرّعة التي تحمل ما يصل إلى أربعة أطنان من المتفجرات، نظراً إلى احتمال لجوء العدو إلى استعمالها كعبوة ناسفة متحرّكة تنفجر عند الاقتراب منها.

على طريق القدس

تلفزيون المرّ... مآثر بلا حدود
المراسل يلعق الحذاء ويفتخر... congratulations

زينة حداد



تفوّقت قناة mtv اللبنانية على نفسها في الانبطاح والتذلّل، وتصوير نفسها بأنها القناة العاشرة الناطقة باسم «جيش» العدو الإسرائيلي. أول من أمس، بذلت الشاشة التي يديرها ميشال المر، جهداً لتقديم أوراق اعتمادها أمام العدو وشريكته الولايات المتحدة الأميركية المتواطئة مباشرة مع آلة الإبادة الصهيونية على فلسطين ولبنان. إذ نشرت المحطة مقابلة سريعة مع دونالد ترامب المرشح للانتخابات الرئاسية التي ستنطلق مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، افتتحها المراسل أنطوني مرشاق بالتعريف عن نفسه، قائلاً «أنا أعمل في الوسيلة الإعلامية الوحيدة التي تتحدّى باستمرار تأثير حزب الله»، ليجيب ترامب كمن يربت على رأس حيوانه الأليف سعيداً بحسن سلوكه «تهانينا». لم يسمع ترامب سابقاً بقناة المر ولا بمراسلها مرشاق، ولكن أسهل طريق للتعريف عن أهواء القناة وتوجّهها السياسي هو الاتفاق مع ترامب، على العداء للمقاومة. اعتقد بعضهم أنّ المقابلة قد تكون مفبركة، قبل أن يتأكد من صحة الخبر وتنشره القناة اللبنانية على موقعها الإلكتروني وصفحاتها الافتراضية متباهية بالحوار.

في المقابل، تعرضت القناة لموجة تعليقات ساخرة وأخرى سلبية، أدانت فيها كلام مراسل القناة المتصهينة الذي تعرّض هو أيضاً لهجوم على حسابه على إنستغرام. وعلّق أحدهم على الخبر قائلاً «الترجمة أهلاً وسهلاً فيك في mtv نحن عملاؤكم المعتمدون لمكافحة حزب الله». ولاحقاً، تفاعلت الصفحة الساخرة من mtv التي تحمل اسم قناة mtv Lebanon jews بالقول «ترامب لمراسل mtv good boy!»، ثم علق أحدهم مختصراً وضع القناة اللبنانية: «mtv أخذت دور جبهة إسناد العدو الإسرائيلي في حربه اليوم على لبنان».

عودة منصة «تلفزيون المستقبل»



بعد مرور قرابة خمس سنوات على توقفها، أعيد أمس تفعيل الصفحة الرسمية «تلفزيون المستقبل» على منصة X والموقع الالكتروني للشاشة التي أسسها رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري عام 1993. وعلق حسين الوجه مستشار رئيس الحكومة السابق سعد الحريري بتغريدة على منصة x قائلاً «اعتباراً من اليوم، يعود الموقع الالكتروني لتلفزيون «المستقبل» ومنصات التواصل الاجتماعي العائدة له للعمل». وأضاف «على أمل أن تشكل هذه الخطوة مساهمة في مواكبة ما يحصل من احداث مصيرية، وتأكيد على استمرارية مؤسسة وطنية كانت لها بصماتها في مجال الاعلام». ومنذ صباح أمس، رصدت الصفحة الرسمية لـ «تلفزيون المستقبل» على منصة x أخبار الحرب الإسرائيلية على لبنان. بدا واضحاً أن الصفحة لم تبذل جهداً إعلامياً بعرض أخبار خاصة من غرفة التحرير حول مجريات الحرب في لبنان، بل إكتفت بنقل الاخبار عن «الوكالة الوطنية للاعلام» وبعض وسائل الاعلام. على الضفة نفسها، لفتت المعلومات لنا إلى أن تفعيل المنصة والموقع الالكتروني يعتبر خطوة لافتة، ولكنه لا يعني عودة التلفزيون الى العمل في الفترة القريبة، خصوصاً أن عودة بث الشاشة مرتبط بملفات عدة، أولها دفع تعويضات للموظفين الذين صرفوا من التلفزيون عام 2019 ولم يحصلوا على مستحقاتهم بعد. كما أن عودة العمل تحتاج الى قرار سياسي من قبل «تيار المستقبل». مع العلم أن رئيس التيار رئيس الحكومة السابق سعد الحريري، تم نفيه خارج لبنان وترك العمل السياسي وإستقر في الامارات العربية المتحدة.

منزل نتنياهو يعود لآل كنعان



بعدما استهدفت المقاومة اللبنانية منزل رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو بطائرة مسيّرة، نشرت الصحيفة العبرية «يديعوت أحرونوت»، مقالة تثبت فيها أنّ نتنياهو يعيش في منزل مسروق، يعود في الأصل إلى الطبيب الفلسطيني توفيق كنعان (الصورة)، الذي اضطر هو وعائلته إلى هجر المنزل خلال النكبة الفلسطينية عام 1948. أشارت المقالة، إلى أنّه تمّ الاستيلاء على منزل عائلة كنعان علناً في عام 1984، وفي عام 1949 قُدِّم المنزل إلى عائلة نتنياهو التي جاءت من أميركا لتستوطن في القدس المحتلّة. ورث بنيامين وشقيقه المنزل عن والدهما، لكن الأخير باع حصته لبنيامين بمبلغ يُقدّر بنحو 1,3 مليون دولار، لتنتقل ملكية المنزل بكامله إلى نتنياهو.

«الغارديان» متواطئة مع «المحرقة»

«ذهبت إلى غزّة. ما رأيته كان هولوكوست» هكذا جاء عنوان مقالة الكاتبة الفلسطينية سوزان أبو الهوى، التي رفضت صحيفة «الغارديان» البريطانية نشرها، بسبب وصف



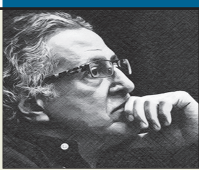
أبو الهوى لما يحدث في غزّة بالهولوكوست. في تمّوز (يوليو) الماضي، دعت الصحيفة الكاتبة سوزان أبو الهوى، صاحبة رواية «الصباح في جنين»، للمشاركة في سلسلة من مقالات الرأي حول موضوع اليمين المتطرف تحت عنوان «الثورة ضد الفاشية». وقد نُشرت السلسلة في أيلول (سبتمبر) من دون أن تتضمّن مقالة أبو الهوى. بعدما وافقت الكاتبة على المشاركة، وقدمت مقالة قصيرة عن الإبادة الجماعية التي يشنّها الاحتلال على أهالي قطاع غزّة، مستندةً إلى زيارتين قامت بهما للقطاع في هذا العام، اشترطت «الغارديان» على الكاتبة حذف مصطلح «هولوكوست» الذي يصف سلوكيات «إسرائيل » في غزّة، واستبداله بمصطلح آخر «أكثر ليونة». لم توافق أبو الهوى على الشرط، معتبرةً أنّ «إسرائيل ترتكب محرقة عصرنا، وهي تفعل ذلك على مرأى ومسمع من عالم يبدو غير مبالٍ». وبذلك رفضت الصحيفة مقالة أبو الهوى ولم تنشرها ضمن السلسلة. لا تعد هذه المرّة الأولى التي تمارس فيها الصحيفة البريطانية قمعها لحريات العاملين فيها أو المتعاونين معها. ورغم أنّ «الغارديان» معروفة بخطها الصحافي المنتقد لليمين المتطرف، فإنّها منذ «طوفان» السابع من تشرين الأوّل (أكتوبر) العام الماضي، كشفت الصحيفة عن خوفها من انتقاد الكيان الصهيوني، حين أقالت رسام الكاريكاتور ستيف بيل بعدما قدّم رسمة ينتقد فيها ممارسات بنيامين نتنياهو في قطاع غزّة، واتهمته الصحيفة بمعاداة السامية. أمّا عن مقالة أبو الهوى التي رفضتها «الغارديان»، فقد قام موقع «نوفارا ميديا» للصحافة المستقلة، بنشر مسوّدة عنها، وتصف الكاتبة في مقالتها ما رأته بغزّة بأنّه «أسوأ من أسوأ فيديو تمّ بثه عما يحصل في القطاع للعالم»

«أم. بي. سي» جنت على نفسها



بعدما كشفت قناة «أم بي سي» السعودية عن وجهها الحقيقي المتصهين، وبثّت تقريراً يتّهم قيادات المقاومة في لبنان وفلسطين بالإرهاب، لم تقتصر الإجراءات المتخذة ضدّ القناة على إلغاء رخصة عملها في العراق وتوقيفها عن العمل من قبل مجلس المفوضين في هيئة الإعلام والاتصالات العراقيّة، بل دعت نقابة الصحافيين الفلسطينيين أخيراً، إلى مقاطعة مجموعة «أم بي سي»، وعدم التعامل معها والظهور على شاشاتها. كما دعت «حملة الجماهير العربية »، التي تضمّ الجمهور السعودي، إلى مقاطعة مجموعة «أم بي سي» في شهر رمضان، وحثّت شركات الإنتاج على سحب استثماراتها من القناة والامتناع عن أي شراكة معها، حتّى تتراجع عن تطبيعها الثقافي مع الاحتلال، وعن ترويجها للأكاذيب الصهيونية المضلّلة. واعتبرت الحملة أنّ هذا التطبيع الثقافي «استكمال للعلاقات السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية التي تربط بعض الأنظمة العربية، وخاصة الخليجية، بإسرائيل، والتي تجاوزت التطبيع إلى حدّ الخيانة الكاملة».

على بالي



أسعد أبو خليل

لم يكن التقرير الذي بُثَّ على محطة «إم. بي. سي » السعوديّة مُفاجئاً لأيّ شخص يتابع تغطية الإعلام السعودي للحرب على غزة ولبنان. لا حاجة إلى إعلان التطبيع: السعودية توصّلت إلى اتفاق مُحكم للتطبيع والتنسيق والتحالف مع العدوّ، لكنها تنتظر الظرف المؤاتي كي تدخل في طور التطبيع -المُعلن- الذي تنتظره إسرائيل. تريد السعودية أن تقبض ثمناً يفوق الثمن الذي نالته الإمارات (صفقات أسلحة وطائرات مُقاتلة). الإعلام الخليجي يُنسِّق مع الإعلام الإسرائيلي، و «جيش» العدوّ يكافئ الإعلامَين السعودي والإماراتي (يؤدّي لبنانيّون مطيعون أدواراً قيادية فيهما -في التنفيذ والطاعة لا في القرار) عبر تسريبات و «سكوبات ». تُعلن «العربيّة » أسماء المستهدَفين قبل أن يُعلنهم العدوّ. بات الإعلام السعودي مكروهاً في كل العالم العربي، وهناك حملات مقاطعة أصبحت أكثر تداولاً في الأيام الماضية. صَهيَنة السياسة السعوديّة تبرز على غير صعيد. يكفي أن نقرأ بيان القمّة الخليجيّة ـ الأوروبيّة الأولى. لم يُدِن البيانُ التصعيدَ الإسرائيلي. لا، هو عبّر عن «قلق من التصعيد الخطير » في لبنان. ليس من تحميل مسؤوليّة لإسرائيل في الصياغة. طالب البيان بوقف النار في غزة والإفراج عن الرهائن الإسرائيليين فقط. والبيان دعا «كل الأطراف » إلى الالتزام بالقانون الدولي، كأن هناك أيّ طرف آخر غير إسرائيل يخرق القانون الدولي بصورة يوميّة. الغريب أن البيان لم يدعُ «حماس » والحزب إلى وقف الغارات من قبل سلاح طيرانهم. البيان استعمل عبارة «دوّامة العنف »، وهي لازمة صهيونية تروق للعدوّ لأنها تجعل من كل عمل عنفي إسرائيلي أو مجزرة، ردّ فعل على عمل عنفي عربي. عن لبنان، لم يُدِن البيانُ قتلَ المدنيّين اللبنانيّين. لا، هو أدان فقط الهجمات الإسرائيليّة على قوات اليونيفيل. هنا، استبطن الوفد الخليجي العنصريّة الأوروبيّة البيضاء في تمييز الاعتداء على اليونيفيل. لكن من الظلم اتهام البيان بأنه لم يدعُ إلى وقف التصعيد. هو بالفعل دعا إلى «وقف التصعيد الإيراني في المنطقة». الذي يقرأ البيان، يخال أنّ حرب الإبادة في المنطقة هي حرب إيرانيّة. ولم ينس البيان أن يعبّر عن حرصه الشديد على سلميّة البرنامج النووي الإيراني، لا الإسرائيلي.


صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير: ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: أمل الأندري، محمد وهبة، وليد شرارة، دعاء سويدان، جمال غصن، حسين سمور
المدير الفني: صلاح الموسى
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963
 /AlakhbarNews
 @AlakhbarNews
 /AlakhbarNews
الإعلانات: الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com